لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قَصِيدةِ (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدْحِ خَيرِ البَرِيَّةِ(ﷺ) / (المجازُ المُرسلُ–والمجازُ العقليّ/أُنمُوذَجاً

م.د. فلاح حسن محمد
جامعة تكريت – كلية العلوم الإسلامية

لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ في قَصِيدةِ (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدْحِ خَيرِ البَرِيَّةِ(ﷺ) / (المجازُ المُرسلُ- والمجازُ العقليّ/أُنمُوذَجاً

م.د. فلاح حسن محمد

مُلَخَّصُ البَحْثِ

يهدف الباحثُ إلى وضعِ يدِ القارئ على اللمسات البيانية الواردة في قصيدة الصحابي الجليل **كَعْبِ بنِ زُهَير**-رضي الله عنه-(**بَانَتْ سُعَادُ**) في مدح خير البرية-ﷺ-؛ إذ أودعَ فيها صاحبُها قطوفاً دانية من أفانين القول وعلوم البلاغة ما لا يحيط به الحصر، لأجل ذلك اخترتُ دراسة هذه القصيدة دراسةً بلاغيَّة(**المجاز المرسل والمجاز العقلي**/ أُنموذجاً)؛ خدمةً لتراثنا المجيد ولغتنا المباركة، وبعد استشارة ذوي الاختصاص جاء هذا البحثُ بعنوان:

لَمَساتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ(ﷺ) (المجازُ المرسل والمجاز العقلي ـ أُنمُوذجاً)

وقد تبين أنَّ للقصيدة أغراضاً بلاغية كثيرة، توزعت على شواهد هذا البحث البالغ عددها(٣٨) بيتاً، حقَّقت جميعها طريقة المجاز في التَّأثير بالمتلقي والتعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة أبلغ تأثير؛ لأنَّهما يبعثان المعنى إلى النَّفس بوضوحٍ وجلاءٍ، ومن غير تكلُّفٍ يُذكر.

قسَّمتُ البحث على مقدّمةٍ وتمهيدٍ ومبحثينِ وخاتمة، ثم بثَبَتٍ للمصادر والمراجع، بَيَّنتُ في **التمهيد** كُلَّ ما يتعلق بالشاعر(كَعْبِ بنِ زُهَيرٍ-رضي الله عنه-)، وقصيدته المباركة(**بَانَتْ سُعَادُ**)، وعرَّفت علمَ البيانِ لغةً واصطلاحاً.

واختص **المبحث الأوَّل** بالمجاز المرسل وعلاقاته الواردة في القصيدة، وهي: (الجُزئيَّة، والسَّببيَّة، والمسببية ، وتسمية الشيء باسم ما سيؤول إليه ، والماضوية، والمستقبلية، والمحليَّة، والمجاورة، وإطلاق لفظ المفرد على المثنى،وإطلاق لفظ الجمع على المفرد، وإطلاق لفظ الجمع على المثنى، وتذكير المؤنث، والتغليب)،مع بيان ما يندرج تحتها من لمسات بيانية أبهرت العقول واستوقفت البلاغيين.

وحصرتُ **المبحثَ الثاني** في المجاز العقلي وبيان بعض علاقاته الواردة في القصيدة المباركة وهي: (المفعولية، والفاعلية، والمصدرية، والسَّببيَّة)، مع بيان الدرر البلاغية التي أينعتها هذه العلاقات.

أمَّا **الخاتمة** فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وكان من أهمها: أنَّ لعلاقات المجاز المرسل والعقلي قيمة تعبيرية عالية، ولطائف بيانية عجيبة؛ فأُنسُ النَّفس البشرية موقوفٌ على أن تُخرجها من خفيٍّ إلى جليٍّ، وأن تردَّها في الشَّيءِ تُعلِمها إيَّاه إلى شيءٍ آخر هي بشأنه أعلم، وثقتها به في المعرفة أحكم، ممَّا جعلها موضع اعتناء اللغويين والبَيَانيين على حدٍّ سواء.

وقد كانتِ **المصادرُ** المُعتمدَةُ في هذا البحث كثيرةً ومتنوعةَ الأغراضِ والفُنُونِ، أهمها شروح القصيدة المباركة، وأُمَّهَات مَصادِر عُلُومِ القُرآنِ، وكُتُب التفسيرِ والحديثِ والنحوِ واللغةِ والأدبِ، وهي مُوَضَّحَةٌ في ثَبَتِ المصادرِ والمراجعِ.

Abstract

The main aim of this research is to show the hidden rhetoric facts of the famous poem Banat souad for the poet

Kaab ban Zuhair.It isself evident fact that this poem is regarded as a well that contains lots of rhetorical aspects and that is the reason behind my choosing for this poem to study. The first two aspects that I interested in are sended and cognitive metaphor and I will complete this study by showing other science like illmu lmaani ,illmu lbayan and al baddi. After consulting specialists the research title become (Lamasat Bayaniah in the poem of Banat Suaad in praising the prophet Muhammad(peace be upon him) focusing on sended and cognitive metaphor).

The research is divided into an introduction , two chapters , an end and a bibliography. The preface tackles all the things that are related to the poet , his poem and definitions of illmulbayan.

The first chapter focuses on sended metaphor and its famous kinds.

The second chapter deals with cognitive metaphor and its types and others that are related to it.The end shows the main conclusions that the researcher reached at.Throughout the conclusions one can discover that the sended and cognitive metaphor present highly expressive aspects that portray huge linguistic facts. All the mentioned facts reflect that the studied poem has all the rhetorical aspects that arab linguists focus on to show how Arabic is a perfect language in which rhetoric has a large area to be studied.

Finally the bibliography has various types of books likeliterary books, interpretation books and linguistic books.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيْمِ

المـقـدّمــة

الحمدُ للهِ الذي خلق الإنسانَ، وعلَّمَهُ البيان، وأكرم ألسنتهم السَّنِيَّةَ بحُسنِ البيان، وخصَّ طائفةً منهم بمزيدِ الفضلِ والإحسان، حتى بَلَغُوا مَبلَغَ كعبٍ وحسَّان، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ مِنَ الأَنَام، وعلى آلِهِ وصحبِهِ، ومن تبعهم بإحسان.

أمَّـا بَـعَدُ:

فمما لا شك فيه أنَّ قَصيدة الصَّحابيّ الجليلِ **كَعْبِ بنِ زُهَير**-ﷺ-**(بَانَتْ سُعَادُ)** قد اعتنى بها الدارسون قديماً وحديثاً، وبَيَّنُوا ما حَوَتْـهُ مِنْ فُنُونِ اللغةِ وعُلُومِها، ولا عَجَبَ في ذلك فهي مِنَ الشِّعْرِ الَّذي شَرُفَ بِسَمَاعِ الرسولِ-ﷺ- لَه، وأحال عبداً من الغضب إلى الرحمة، ولله در القائل[١]:

مَحَـتْ (بَانَـتْ سُـعَادُ) ذُنُـوبَ كَعْـبٍ وأعـلتْ كَعْـبَـهُ فـي كُـلِّ نَـادِ

لأجل ما تقدَّمَ اخترتُ دراسة هذه القصيدة دراسةً بلاغيَّة، بغية الوقوف على ما استطعت من اللمسات البيانية في علوم البلاغة جميعاً[٢]؛ خدمةً لتراثنا المجيد ولغتنا المباركة، وبعد استشارة ذوي الاختصاص جاء هذا البحثُ بعنوان:

لَمَساتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ(ﷺ)
(المجازُ المرسل والمجاز العقلي ـ أُنمُوذجاً)

بنيَّةِ التَّعلُمِ والمُذَاكَرَةِ والإفادَةِ قبلَ كُلِّ شيءٍ، فَما أفادني إيَّاهُ الكريمُ المَنَّانُ سيعودُ-بلا شَكٍّ- على الطُّلَّابِ والإخوانِ، وأكونُ قد أحييتُ في داخلي ووجداني عِلماً هو من أشرفِ أنواع علوم اللغة قَدْرَاً، وأعلاها مكانةً وخطراً؛ لأنَّهُ عِلمٌ يُعنى باستخراج أسرار العربية من معادِنِها، والكشفِ عن محاسنِ النُّكتِ المودَّعَةِ في مكامِنها، فهو مُنتقدُ قوى البصائرِ، ومِسْبَارُ غَوْرِ الفهمِ والخاطِرِ، ومِضمارُ ما يقع به التفاضلِ، وينعقد بين الأماثل في شأنِهِ التَّسابُقِ والتَّناضُلِ.

ولمَّا كانَ كلُّ علمٍ لا ينفَكُّ عن مبادئَ ومقدّماتٍ تكونُ فاتحةً لأمرِه، ومَقاصِدَ تكونُ خُلاصةً لسِرِّه، وتكميلاتٍ تكونُ نهايةً لحالِه، قسمتُ البحث على مقدِّمةٍ وتمهيدٍ ومبحثينِ وخاتمة، ثم بثَبَتٍ للمصادر

والمراجع، بَيَّنتُ في **التمهيد** كُلَّ ما يتعلق بالشاعر(كَعْبِ بنِ زُهَيرٍ ﷺ)، وقصيدته المباركة(**بَانَتْ سُعَادُ**)، وعرَّفت علمَ البيانِ لغةً واصطلاحاً.

واختص **المبحث الأوَّل** بالمجاز المرسل وعلاقاته الواردة في القصيدة، وهي: (الجُزئيَّة، والسَّببيَّة، والمسببية ، وتسمية الشيء باسم ما سيؤول إليه ، والماضوية ، والمستقبلية، والمحليَّة، والمجاورة، وإطلاق لفظ المفرد على المثنى، ولفظ الجمع على المفرد، ولفظ الجمع على المثنى، وتذكير المؤنث، والتغليب)، مع بيان ما يندرج تحتها من لمسات بيانية أبهرت العقول واستوقفت البلاغيين.

وحصرتُ **المبحث الثاني** في المجاز العقلي وبيان بعض علاقاته الواردة في القصيدة وهي: (المفعولية،والفاعلية، والمصدرية، والسَّببيَّة)، مع بيان الدرر البلاغية التي أينعتها هذه العلاقات.

أمَّا **الخاتمة** فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، من الفضائلِ البهيةِ، والشمائلِ السَّنِيَّةِ، التي بها فاقت(**بَانَتْ سُعَادُ**) جميع القصائد، ونال صاحبَها أعلى مراتب المقاصد؛ لعلَّها تكون وافيةً بالمطلوب، محصلةً للبُغية بعون علَّام الغُيُوب.

وقد كانتِ **المصادرُ** المُعتمدَةُ في هذا البحث كثيرةً ومتنوعةَ الأغراضِ والفُنُونِ، أهمها شروح القصيدة المباركة، وأُمَّهَات مَصادِر عُلُومِ القُرآنِ، وكُتُب التفسيرِ والحديثِ والنحوِ واللغةِ والأدبِ، وهي مُوَضَّحَةٌ في ثَبَتِ المصادرِ والمراجعِ.

وختاماً: فهذا ما تيسَّر إيراده، وتهيأ إعداده، من تحرير التعليق حول متعلقات موضوعي **(المجاز المرسل والمجاز العقلي)** في القصيدة المباركة، ولا أدَّعي أنَّني قد وَفَّيتُ هذا العُنوانَ حقَّهُ من الجهد والبحثِ والدِّرَاسةِ والبيانِ، ولكن حسبي أنَّني بذلتُ فيه قُصارى جُهدي، لأُقدِّمهُ إلى قُرَّاء العربية؛ فالكمالُ للهِ-تَعَالَى- وحدَه، وإنَّما هي محاولةٌ أرجو من الله-تَعَالَى- أنْ يجعلَها خالصةً لوجهِهِ الكَريمِ، مقبُولَةً عندَهُ يومَ الدِّينِ، ورجائي من كلِّ ناظِرٍ يطَّلِعُ على عيبٍ أنْ يَدُلَّني عليه ويَرشُدني إليه، فإنَّ الدِّينَ النَّصيحة، والمسلمونَ بخيرٍ ما تعاونوا، وَأستَغفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ عَمَّا شَذَّ بِهِ القَلَمُ، أَو زَلَّ بِهِ الفِكرُ، وَنَسأَلُه-تَعَالَى- حُسْنَ العَاقِبَةِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَنفَعَ بِهِ طَالِبَهُ وَالنَّاظِرَ فِيهِ، وَأَنْ يُعَامِلَنَا بِمَا هُوَ أَهلُهُ.

ووافق الفراغ من تمام هذا البحث المبارك-إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى- على يد كاتبه، غفر الله له ولوالديه ولأخلَّائه، ولقارئ بحثه، ولمن اطلع فيه على عيبٍ فأصلحه، وللمسلمين أجمعين، في الثاني عشر من شهر ذي القعدة-خُتِمَ بالخير والظفر-، من شهور عام أربع وثلاثين وأربعمئة وألف من هجرة سيّدِ البشر، عليه من الصلوات أتمّها، ومن التحيّات أعمّها.

والحَمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِهِ الصَّادِقِ الأمينِ، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أجمعينَ.

الدكتور: فلاح حسن مُحَمَّد الجُبُوري

التمهيد

الصحابيُّ الجليل كَعْبُ بن زُهَيرٍ -رضي الله عنه- وقصيدتُهُ، ومفهومُ البيان

قبل الخوض في المراد أودُّ التلميحَ إلى قضيةٍ خفيّةٍ حولَ حاجة النَّاس إلى المدح والثناء؛ فالعظيم من النَّاس تنطلق عظمتُهُ من نفسهِ أولاً، ولا يحتاجُ إلى أن تُسَلَّطَ عليه الأضواء، فإذا غابتْ عنه الأضواءُ ذهبتْ عظمتُهُ، هذا يقال في عُظماء الدنيا، أمَّا من ملكَ العظمةَ الأُولى فقد أعطاه الله-ﷻ- عظمةً من عنده هبةً ربَّانيَّة مثل رسول الله الأمين-ﷺ- وصحابته أجمعين-رضي الله عنهم-، فَمِثْلُهُم لا يحتاجُ أن يلفتَ أنظارَ النَّاسِ إليه؛ بما جعله الله في قلوبهم من العظمة.

والذي يبني عظمته على مدح النَّاس سيشعر بالإهانة والذل إذا تخلى النَّاس عنه، لكن العظيم عظيم أينما وضعته، مثل نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله، ومع ذلك بيع بثمنٍ بخسٍ، فنبيُّ الله يوسف-عليه السلام- في بيت أبيه هو يوسف عندما بيع، وهو يوسف عندما كان في قصر امرأة العزيز، وهو يوسف عندما كان في السجن، وهو يوسف على كرسي الوزارة، فلم يتغير حاله؛ لأن عظمته تنبعث من نفسه، وهذا حال أنبياء الله جميعاً-عليهم الصلاة والسلام-، وفي مقدمتهم سيد الخلق وأشرفهم-ﷺ-.

ومخلص الكلام أنَّ المرء إذا كان عظيمَ الصِّلةِ بالله-ﷻ- فإنَّه يعلم أنَّ الله وحدَه هو المعطي، والله وحدَه هو المانع، ويعزل نفسَه عن مدح النَّاس أو ذمهم، ويكون همُّه وغايتُه رضوان الله-تَعَالَى- ، فهذا يشعر العبد بطمأنينة وسكينة مهما تبدَّل النَّاس عليه وتغيروا حوله، فإنَّه يبقى واثقاً في خطواته، فيمشي نحو طريقه إلى ربه بخطى ثابتة، يتذكر دوماً قولَ اللهِ-جل جلاله-: چ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئاچ[النور:٤٠]، وقوله سبحانه: چ ک ک ک ک گ گ گچ[الحج:١٨]، فيخشى أنَّه بذنوبه يذله الله، فإذا أحسن الصِّلةَ مع ربِّه أعزَّهُ اللهُ-تبارك وتَعَالَى- بطاعته، فمَن أرادَ السؤددَ والفوزَ في الدارين والسعادة في الحياتين فَلْيُحسن الصِّلةَ بربِّه-ﷻ-، ويقوم بواجب العبودية على أكمل وجهٍ، ويفوِّض أمرَهُ إلى الله كما قال العبد الصالح-عليه السلام-:چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کچ[غافر:٤٤].

وقَبْلَ الوُلُوجِ في المقصودِ لابدَّ من الإطلالة السريعة على حياة الشاعر وقصيدته وبيان ماهية البيان ومفهومه؛ وذلك لأنَّ الشاعرَ-أيَّ شاعرٍ- لا يمكن فصله عن بيئته، وقطعه من جذوره الاجتماعية؛ لأنَّ لبيئته ومجتمعه أثراً بَيِّناً لا يمكن تجاهله، وإن اعتقد بعضُهم غيرَ ذلك، والناظر في المظانِّ التي ترجمت لشاعرنا يكادُ يجدها شحيحةً فيما أمدَّتنا به؛ إذ إنَّها معلوماتٌ ذات فائدة للدارس إذا ما رُبطت بشعره، وهي على النحو الآتي:

أوَّلاً- حياةُ الشَّاعر (كعب بن زهير ﷺ):

هو الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى-بضمِّ السِّين-، واسمُ أبي سُلْمَى: ربيعة بن رِياح-بكسر الراء-، أحدُ بني مُزَيْنَة بن أدٍّ بن طابِخَة بن إلياس بن مضر، كان من فحول الشعراء المخضرمين المقدَّمين هو وأبوه، حتى أنَّهُ اشتهر بقصيدته**(بَانَتْ سُعَادُ)**، وكانت محلتهم في بلاد غطفان[٣].

وُلِدَ كعب-ﷺ- في الجاهلية ونشأ في غطفان قوم أُمِّه يشاركهم حياتهم وأعمالهم في الحرب والسلم، وكأنَّه واحدٌ منهم، دون أن ينسى أصلَه وقومَ أبيه، أسلمَ-ﷺ- عندما انتشر أمرُ النَّبيِّ-ﷺ-، وأخذَ النَّاسُ يتحدَّثون بالإسلام، وقصة إسلامه مشهورة في مصنفات أهل الاختصاص[٤].

وقد اختلفت آراءُ المؤرِّخين حولَ تحديد سنة وفاته-ﷺ- على أقوال؛ منها: أنَّه تُوفِّي سنة٢٤هـ/٦٤٤م[٥]، وقيل: إنَّه توفي سنة ٢٦هـ/٦٤٥م[٦]، وقيل: إنَّه توفي سنة ٤٢هـ/٦٦٢م[٧]، ولعلَّ الأقرب الرواية الأخيرة؛ استناداً إلى خبر البُردة التي أراد سيدُنا معاوية-ﷺ-أن يشتريها منه فأبى أنْ يُؤثر بثوب رسولِ اللهِ-ﷺ-، ثم اشتراها معاوية-ﷺ- بعد أنْ أصبح خليفة؛ لأنَّها تمنحُ الخليفةَ حجةً وقوةً في حقِّ الخلافة، لامتلاكه أثراً من آثار النُّبوة، وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم في المواكب جلوساً وركوباً[٨]، -والله تَعَالَى أعلم-.

ثانياً- قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) وما يتعلق بها:

وَرِثَ كَعْب-ﷺ- عن أبيه مَلَكَةَ الشعر، حتى انعقد إجماعُ الرواة على أنَّه كان أحد الفحول المجوِّدين في الشعر والمقدَّم في طبقته، وقد وصفوا شعرَهُ بقوَّة التماسك وجزالة اللفظ وسموّ المعنى،

وظهر نبوغُهُ عندما غلبَ الإسلامُ على جزيرةِ العرب، فاكتسب شعرُه شهرةً كبيرةً قبلَ الإسلام وبعدَه(٩).

ومن المعلوم أنَّ الشيء كُلَّمَا عَظُمَ كَثُرَتْ أسماؤُه، وقد كانت قصيدة كَعْب-ﷺ- من هذا القبيل؛ إذ سُمِّيتْ بأسماء كثيرة، فمنها: (البُردة)، وتعرف بـ(المشوبة)، واشتُهِرَتْ بـ**(بَانَتْ سُعَادُ)** لمطلع القصيدة بها(١٠)، ويمكن أنْ أُجمِلَ أسباباً عديدةً جعلت القصيدة باباً لشُهرةِ كَعْب-ﷺ- ومنها:

١--الموقف والمكان الذي قِيلتْ فيه هذه القصيدة؛ فقد أنشدَها في مدحِ خيرِ البريَّة مُحَمَّدٍ-ﷺ-، وفي مسجده وبحضرته مع أصحابه-ﷺ- التي بها أعلن ولاءَه لصاحب الرسالة-ﷺ- بعد معاداته، وبها دخل في الإسلام، فنالَ العفوَ وحظي بالتكريمِ والفضيلة الحميدة والمناقب العديدة؛ فحصل على الجائزة النبويَّة وهي بردته-ﷺ-؛ وإصغاء النبيِّ-ﷺ- له دليلٌ على إعجابه بالقصيدة.

٢-المكانة التي تميَّزت بها القصيدة الشهيرة على سائر الشعر الذي قاله الصحابة-ﷺ-، زيادةً على بعض الأمور التي لم تتحقق للقصائد المروية الأُخرى, علماً أنَّ الكلام عن الصحابة وأشعارهم يمكن معه الفصل بين الشعر والشخصية, أَمَّا كَعْب-ﷺ- فلا يمكن معه الفصل؛ وذلك لأنَّ القصيدة مرتبطة به أينما ذُكر, وحيثما تُرجِمَ له؛ وقد يكون السبب في ذلك قلةَ ما وصل إلينا عن حياته، فلم أجدْ في جميع كتب التراجم عنه إلَّا هذا الخبر المرتبط بالقصيدة، بل موقف القصيدة أهمل حياته كُلّها؛ لأنَّه لم يحظَ بمثل هذا الموقف في حياته أبداً.

لذلك لم تُخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خُدِمَتْ قصيدة كَعْب-ﷺ-؛ لأنهَّا بِيُسْرٍ تُلامسُ الرُّوحَ؛ ولأنَّها حَوت ما يبتغيه الشارحُ في شرحه، فهي مَسْبُوكَةٌ في البناءِ مَتِينَةٌ في الموضُوعِ، وقَوِيَّةٌ بِمَنْ قِيلَتْ فِيهِ-ﷺ- وبِمَنْ قَالَهَا-ﷺ-، حتى أصبحت هذه القصيدة ميداناً للبحث والدراسة قديماً وحديثاً؛ فخدمتها تَعَبُّد، ومحتواها علمٌ عظيم؛ إذ ذكرها أصحاب الأخبار والسير، فبلغت أبياتها-فيما وقفت عليه- **(تسعة وخمسين)** بيتاً(١١)، واعتنى بها الأقدمون من علماء العربية وشعرائها شرحاً وترجمة إلى اللغات الأُخرى، وعدّوها من أعظم ما قيل في مدح الرسول-ﷺ- رغبةً منهم في خدمتها، وطمعاً في الأجر والشَّفاعة، لذا سارت بها الرُّكبان، وتوارثتها السنون في ميدان

الأدب والثَّقافة الإسلاميَّة، ويتمثل هذا السير في المؤلفات التي خُصِّصَتْ على مرِّ العصور لشرحها، حتى بلغت عدداً كبيراً تناثرت وتفرَّقتْ في مكتبات العالم بين مخطوط ومطبوع.

وخلاصة القول فيما اطلعت عليه من المصادر المارة الذكر أنَّ خبر قصيدة **(بَانَتْ سُعَادُ)** تلقاه أهلُ العلم بالقبول على اختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم في التصنيف، وأدرجُ في أدناه أبياتها البالغ عددها(٥٩) بيتاً[١٢]:

أبياتُ قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ)

١-بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَهَا، لَمْ يُفْدَ، مَكْبُولُ

٢- وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلَتْ ... إلَّا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكحُوْلُ

٣- هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لا يُشْتَكَى قِصَرٌ منها ولا طُوْلُ

٤- تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُوْلُ

٥- شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ ماء مَحْنِيَةٍ ... صافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُوْلُ

٦- تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيْضٌ يَعَالِيْلُ

٧- أكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَو أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُوْدَهَا أو لو أنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

٨- لكنَّهَا خِلَّةٌ قد سِيْطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْدِيْلُ

٩- فَمَا تَدُومُ عَلى حَالٍ تَكُوْنُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنَ في أَثْوابِهَا الغُوْلُ

١٠- ولا تُمَسَّكُ بالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إلَّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابِيْلُ

١١- فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ ومَا وعَدَتْ ... إنَّ الأمَانيَّ والأحْلامَ تَضْلِيلُ

١٢-كَانَت مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلَّا الأبَاطِيلُ

١٣- أرْجُو وَآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا إخَالُ لَدَينَا مِنكِ تَنوِيلُ

١٤- أمسَـــتْ سُـــعادُ بـــأرضٍ لا تُبَلِّغُهَـــا ... إلَّا العِتَـــاقُ النَّجِيبَـــاتُ الـــمَرَاسِيلُ

١٥- وَلَـــــن تُبَلِّغَهَـــــا إلَّا عُـــــذَافِرَةٌ ... فِيهَـــا علَـــى الأيـــنِ إرْقَـــالٌ وَتَبْغِيـــلُ

١٦- مِـــن كُـــلِّ نَضّـــاخَةِ الـــذِّفرَى إذا عَرِقَـــتْ ... عُرْضَـــتُهَا طَـــامِسُ الأعـــلامِ مَجهُـــولُ

١٧- تَرْمِـــي الغُيُـــوبَ بِعَيْنَـــي مُفْـــرَدٍ لَهِـــقٍ ... إذا تَوقَّـــــدَتِ الحِـــــزَّانُ والمِيـــــلُ

١٨- ضَـــخْمٌ مُقَلَّـــدُها، عَبـــلٌ مُقَيَّـــدُها ... فـــي خَلْقِهـــا عـــن بَنـــاتِ الفَحْـــل تفضِـــيل

١٩- غَلبـــاءُ، وجْنـــاءُ، عُلكُـــومٌ، مُـــذَكَّرَةٌ، ... فـــي دَفّهـــا سَـــعَةٌ، قُـــدّامُها مِيـــلُ

٢٠- وَجِلْـــدُها مِـــنْ أَطُـــومٍ لا يُؤَيِّسُـــهُ ... طِلْـــحٌ، بضـــاحِيَةِ الـــمَتْنَينِ، مَهـــزُول

٢١- حَـــرْفٌ أَخُوهَـــا أبوهـــا مـــن مُهَجَّنَـــةٍ، ... وَعَمُّهـــا خَالُهـــا، قَـــوداءُ، شِـــمليلُ

٢٢- يَمْشِـــي القُـــرادُ عَلَيْهـــا، ثُـــمَّ يُزلِقُـــهُ ... مِنْهَـــا لَبَـــانٌ، وأَقـــرَابٌ زَهالِيـــلُ

٢٣- عَيرَانـــةٌ قُـــذِفَتْ بـــالنَّحضِ عـــن عُـــرُضٍ ... مِرْفَقُهـــا عـــن بَنَـــاتِ الـــزَّورِ مَفتُـــولُ

٢٤-كأنَّمَـــا فَـــاتَ عَيْنَيْهَـــا، وَمَـــذْبَحَهَا ... مِـــنْ خَطْمِهَـــا وَمِـــنَ اللَّحْيَـــينِ بِرْطِيـــل

٢٥- تمُـــرُّ مِثْـــلَ عَسِـــيبِ النّخْـــلِ، ذا خُصَـــلٍ ... فـــي غـــارزٍ لَـــمْ تَخَوَّنْـــهُ الأحَالِيـــلُ

٢٦- قَنْـــوَاءُ فـــي حُرَّتَيْهَـــا، للبَصِـــير بهـــا ... عِتْـــقٌ مُبِـــينٌ، وفـــي الخَـــدَّينِ تَسْـــهِيلُ

٢٧- تَخْـــدِي علـــى يَسَـــرَاتٍ، وهـــي لاحِقَـــةٌ، ... ذَوَابِـــلٍ، مَسّـــهُنَّ الأرضَ تَحْلِيـــلُ

٢٨- سُـــمْرُ العُجَايَـــاتِ يتـــرُكنَ الحَصَـــى زِيَمـــاً ... لـــم يقِهِـــنَّ رُؤُوسَ الأُكْـــمِ تَنْعِيـــلُ

٢٩-كـــأنّ أوبَ ذِراعَيْهـــا، إذا عَرِقَـــتْ، ... وَقَـــدْ تَلَفَّـــعَ بـــالقُورِ العَسَـــاقِيلُ

٣٠- يومـــاً يظَـــلُّ بـــه الحِرْبـــاءُ مُصْـــطَخِداً ... كـــأنَّ ضَـــاحِيَة بالشـــمس مَمْلُـــولُ

٣١- وقـــالَ للقَـــومِ حـــادِيهم، وقـــد جَعَلَـــتْ ... وُرْقُ الجَنَـــادِبِ يركُضْـــنَ الحَصَـــى: قيلـــوا

٣٢- شَـــدَّ النهـــارِ، ذِرَاعَـــا عَيْطَـــلٍ نَصَـــفٍ ... قَامَـــتْ فَجَاوَبَهَـــا نُكْـــدٌ مَثَاكِيـــلُ

٣٣- نَوّاحَـــةٍ، رِخْـــوةِ الضَّـــبْعينِ، لـــيسَ لَهـــا ... لَمَّـــا نَعَـــى بِكْرَهـــا النّـــاعُون، مَعْقُـــولُ

٣٤- تَفـــرِي اللَّبَـــانَ بِكَفَّيهَـــا، ومَـــدْرَعُها ... مُشَـــقَّقٌ عـــن تَرَاقِيهـــا، رَعابِيـــلُ

٣٥- يَسْـــعَى الوُشـــاةُ جَنَابَيْهـــا، وَقَـــوْلُهُمُ: ... إنَّـــكَ يَـــا ابـــنَ أبـــي سُـــلْمَى لَمَقْتُـــولُ

٣٦- وَقَـــالَ كُـــلُّ خَلِيـــلٍ كُنْـــتُ آمُلُـــهُ: ... لا أُلهِيَنَّـــكَ، إنِّـــي عَنْـــكَ مَشْـــغُولُ

٣٧- فَقُلـــتُ: خَلُّـــوا سَـــبيلِي، لا أبـــا لَكُـــمُ ... فَكُـــلُّ مَـــا قَـــدَّرَ الـــرَّحمَنُ مَفعُـــولُ

٣٨-كُـــلُّ ابـــنِ أُنثَـــى، وإنْ طَالَـــتْ سَـــلامَتُه، ... يَوْمـــاً علـــى آلـــةٍ حَـــدْباءَ مَحمـــولُ

٣٩- أُنْبِئْـــتُ أنَّ رَسُـــولَ اللَّهِ أَوْعَـــدَنِي ... والعَفْـــوُ عِنْـــدَ رَسُـــولِ اللَّهِ مَـــأْمُولُ

٤٠- فَقَـــدْ أتَيـــتُ رَسُـــولَ اللَّهِ مُعتَـــذِراً ... والعُـــذرُ عِنْـــدَ رَسُـــولِ اللَّهِ مَقبُـــولُ

٤١- مَهْـــلاً! هَـــدَاكَ الَّـــذِي أَعْطَـــاكَ نَافِلـــةَ ... القُـــرْآنِ فِيهَـــا مَـــوَاعِيظٌ، وَتَفْصِـــيلُ

٤٢- لا تأخُـــذَنّي بـــأقْوَالِ الوُشـــاةِ، وَلـــمْ ... أُذْنِـــبْ، وإنْ كَثُـــرَتْ فـــيَّ الأقَاوِيـــلُ

٤٣- لَقَـــدْ أَقُـــومُ مَقَامـــاً لَـــوْ يَقُـــومُ بِـــهِ ... أَرَى وَأَسْـــمَعُ مـــا لَـــوْ يَسْـــمَعُ الفِيـــلُ

٤٤- لَظَـــلَّ يُرْعَـــدُ، إلَّا أنْ يَكُـــونَ لَـــهُ ... مِـــنَ الرَّسُـــولِ، بِـــإذْنِ اللَّهِ، تَنْوِيـــلُ

٤٥- حَتّـــى وَضَـــعْتُ يمينـــي، لا أُنازِعُـــهُ ... فـــي كَـــفِّ ذِي نَقِمَـــاتٍ قِيلُـــهُ القِيـــلُ

٤٦- لَـــذَاكَ أهْيَـــبُ عِنْـــدي إذْ أُكلِّمُـــهُ ... وَقِيـــلَ: إنَّـــكَ مَنْسُـــوبٌ وَمَسْـــؤولُ

٤٧- مِـــن خَـــادِرٍ مِـــن لُيُـــوثِ الأُسْـــدِ مَسْـــكَنُهُ ... مـــن بَطـــنِ عَثَّـــرَ، غِيـــلٌ دُونَـــهُ غِيـــلُ

٤٨- يَغْـــذُو، فَـــيَلحَمُ ضِـــرْغامَيْنِ، عَيْشُـــهُمَا ... لَحْـــمٌ مِـــنَ القَـــوْمِ مَعفُـــورٌ، خَرَادِيـــلُ

٤٩- إذا يُســـاوِرُ قِرْنـــاً لا يَحِـــلُّ لَـــهُ ... أن يتْـــرُكَ القِـــرْنَ إلَّا وَهُـــوَ مَفلُـــولُ

٥٠- مِنْـــهُ تَظَـــلُّ سِـــبَاعُ الجـــوِّ ضَـــامِزَةً ... ولاَ تُمَشَّـــى بِواديـــهِ الأَرَاجِيـــلُ

٥١- وَلاَ يَـــزَالُ بِوَادِيـــهِ أَخـــو ثِقَـــةٍ ... مُطـــرَّحُ البَـــزِّ، والدِّرْسَـــانِ، مَـــأكُولُ

٥٢- إنَّ الرَّســـولَ لَنُـــورٌ يُسْتضَـــاءُ بـــهِ مُهنَّـــدٌ مِـــن سُـــيُوفِ اللهِ مَسْـــلُولُ

٥٣- فـــي عُصْـــبةٍ مِـــن قُـــريشٍ قـــال قـــائلُهُم بِـــبَطْنِ مكّـــةَ، لَمَّـــا أســـلَمُوا: زُولُـــوا

٥٤- زَالُـــوا، فَمَـــا زَالَ أنكَـــاسٌ، ولا كُشُـــفٌ عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ، ولا مِيـــلٌ مَعَازِيـــلُ

٥٥- شُـــمُّ العَـــرَانِينَ، أبْطـــالٌ، لُبُوسُـــهُمُ مِـــن نَسْـــجِ داودَ، فـــي الهَيْجَـــا، سَـــرَابِيلُ

٥٦- بِـــيضٌ سَـــوابِغُ قَـــدْ شُـــكَّتْ لهـــا حَلَـــقٌ كأنَّهـــا حَلَـــقُ القَفْعَـــاءِ، مَجْـــدُولُ

٥٧- لاَ يَفْرَحُـــونَ، إذا نَالَـــتْ رِمَـــاحُهُمُ قَوْمـــاً، وَلَيْســـوا مَجَازِيعـــاً، إذا نِيلُـــوا

٥٨- يَمْشُـونَ مَشْـيَ الجِمَـالِ الزُّهـرِ، يَعصِـمُهُم ضَـــربٌ، إذا عَـــرَّدَ السُّـــودُ التّنابِيـــلُ

٥٩- لا يَقَـــعُ الطّعْـــنُ إلَّا فـــي نُحُـــورِهِمُ ومَـــا لَهُـــمْ عَـــنْ حِيـــاضِ المَـــوْتِ تَهْلِيـــلُ

ثالثاً- مفهوم البيان لغةً واصطلاحاً:

مِن نِعَمِ اللهِ-تعالى- المباركة أنِ امتنَّ علينا بتعلُّم وتعليمِ علوم اللغة والبَيَان؛ فما نكونُ في شأنٍ، ولا نخوضُ في أمرٍ، ولا نحامي عن فكرةٍ، أو ننتصرُ لها، ونحملُ النَّاس على أن يروا رأينا، ويُسَلِّمُوا بوجهةِ نَظرِنا، ووَجَاهَةِ أسبابنا، إلَّا كان علمُ البَيَان هو أداتنا، والسَّبيل إلى التَّفاهم عمَّا يجولُ في خواطرنا، وهو الوسيلة الحافظة لمدار الحقّ وفهمه، لغتنا الأمُّ وكفى، وما ربح من أدار عن كنوزها قفا.

وقبل الخوض في بيان بعض مفردات علم البيان(علاقات المجاز المرسل والمجاز العقلي) نُنَوّهُ إلى أنَّ البَيَانَ في معناه **اللغوي** لا يخرج عن معنى الكشفِ والإيضاحِ، وعُلُوِّ الكلام وفصاحتهِ، وإظهارِ المقصُودِ بأبلغِ لفظٍ(١٣).

أمَّا في المنظور **الاصطلاحي** فقد بقيت كلمةُ(البَيَان) يُراد بها هذه المعاني العامَّة عند كثير من العلماء؛ ولعلَّ الجاحظ مِن أقدمِ مَن تنبَّه إليه في كتابه(البَيَانُ والتَّبيينُ)، فمن أجمل ما قال: ((البَيَانُ اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشَفَ لك قِناعَ المعنى، وهتكَ الحِجَابَ دونَ الضَّمير، حتّى يُفْضِيَ السّامعُ إلى حقيقته، ويَهجُمُ على محصولِهِ، كائناً ما كان ذلك البيانُ، ومن أيِّ جنسٍ كان الدّليلُ؛ لأنَّ مَدَارَ

الأمرِ والغايةَ التي إليها يجرِي القائلُ والسّامعُ، إنَّما هو الفَهْمُ والإفهام؛ فبأيّ شيءٍ بَلَغْتَ الإفهامَ وأوضَحْتَ عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع))[١٤].

وهكذا بقي مفهومُ البَيَان يدورُ بمعناه الواسع على هذه الشاكلة إلى أن فتح السَّكَّاكِيُّ مفتاحَه فحَجَّرَ ما كان واسعاً، ووضعَ للبلاغة قواعدَها المنطقية وحدودها الاصطلاحية، فعرَّف البَيَان بأنَّه: ((معرفةُ إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه))[١٥]، ثم ما انفكَّ حتى حصر موضوعات البَيَان في ثلاثة أقسام: الأوَّل: في التَّشْبِيه، والثَّاني: في المجاز بأنواعه، والثَّالث: في الكناية والتعريض[١٦].

ومن جاء بعد السَّكَّاكِيّ كان مُرَدِّدَاً كلامَه، وما جاء بعد المفتاح من مؤلفات كان تلخيصاً أو شرحاً لتلخيصه[١٧]، ولا يزال مفهوم البَيَان في اصطلاح المعاصرين محصوراً بالعلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ليشمل جملة موضوعات كان في طليعتها: التَّشْبِيه، والاستعارة، والمجاز المرسل والمجاز العقلي، ثمَّ الكناية والتعريض[١٨].

وسنقف- إن شاء الله تعالى- في هذا البحث على علاقات(**المجاز المرسل والمجاز العقلي**) الواردة في قصيدة (**بَانَتْ سُعَادُ**)، كحلقةٍ من حلقات سلسلة علوم البلاغة التي ستكتمل-بعون الملك العلّام- في بحوثٍ أُخرى كلٌّ في مكانه الخاص به.

المبحثُ الأوَّلُ

المجازُ المُرْسَل وعلاقاتُهُ في قَصِيدةِ (بَانَتْ سُعَادُ)[١٩]

هذا النَّوعَ من المجاز يقومُ الارتباط فيه بين المعنى الأوَّل للكلمة ومعناها الثَّاني على ملابسة أو علاقة من نوع ما، وهذه الملابسة يجعلها الفطن دليلاً على أنَّه أراد باللفظ غير المعنى الموضوع له، ممَّا يفسح المجال للتوسع في اللغة، واستيعاب جملة من العلاقات أو الملابسات، التي يُرهَقُ الذِّهنُ في إحصائها واستيعابها؛ لكونها غير مُقَيَّدةٍ بعددٍ ما، ولمعرفة ماهيته نقف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للمجاز المُرْسَل، إذ لا تخرجُ لفظةُ (رَسَلَ) في **لغةِ** العربِ عن معنى الإطلاقِ والاسترسالِ مع الكثرةِ؛ يُقال: أَرْسَلَ الشَّيءَ: بمعنى أَطلَقَهُ وأَهْمَلَه، كما تقولُ: كان لي طائرٌ فأَرْسَلْته، أَي: خلَّيْتهُ وأَطلقْتهُ، وأَرْسَلَ القَومُ فَهُم مُرْسِلُونَ: كَثُرَ رِسْلُهُم[٢٠].

ومن هذا المعنى اللغوي أُخِذَ المعنى **الاصطلاحي** للمجاز المُرْسَل عند البلاغيين؛ لإطلاقه من قيد المشابهة التي قُيِّدَت بها الاسْتِعَارَة، ، وممَّا تجدرُ الإشارةُ إليه أنَّ المجازَ المُرْسَل مرَّ بسلسلةِ مراحلٍ في نُضُوجِهِ؛ فمُنذُ عهدِ العلماءِ المتقدمينَ كانت هُنالك إشاراتٌ بلاغية تسيرُ تحتَ ظِلِّ مُسَمَّياتٍ عديدةٍ: (الاتساع[٢١]، والاختصار، والمزاوجة في الكلام)[٢٢]، مع(الملابسة والمجاورة والمُسببيَّة والجزئية والكلية) ونحو ذلك[٢٣]، وإن كان بعضُها قد اختلطَ بأمثلة الاسْتِعَارَة والمجاز العقلي، إلَّا أنَّها تُعدُّ شذرات دُرٍّ ومعين لا ينضب، غَرفَ مِنهُ مَن جاءَ بعدَهُم في تأصيلِ هذا العلمِ وبيانِ علاقاتِهِ، ولم تظهر للمجاز المُرْسَل تسميةٌ خاصةٌ بهِ إلَّا عندَ السَّكَّاكِيّ؛ في معرضِ كلامه على الكلمةِ المستعملةِ في غيرِ معناها الأصلي[٢٤]، ومن ثُمَّ استقرَّ المجازُ المُرْسَل مستقلاً عند القزويني، إذ قال فيه: ((وهو ما كانت العلاقةُ بين ما استُعملَ فيه وما وُضِعَ لهُ مُلابسَةً غير التَّشبيهِ))[٢٥]، ثمَّ أردفه بالعلاقات التي يقع فيها، وتبعه في ذلك معظمُ عُلماءِ البلاغةِ المُتأخِرِينَ[٢٦]، فقد توسَّعُوا في دراسته وبيانِ علاقاتِهِ الَّتي وصلت عندهم إلى (اثنتينِ وعِشرِينَ) علاقة، ولم يتجاوز الدَّارسون المعاصرون حدودَ من تقدَّمَهُم مِن العُلماءِ في تعريفهم للمجاز المُرْسَل، ولم يزيدوا على علاقاته[٢٧]، إلَّا على يدِ الأُستاذِ الدُّكتُور(أحمد حمد مُحسِن الجبوري)[٢٨]؛ إذ زادَ عليها تسعَ علاقاتٍ أُخرى، فأصبحت(إحدى وثلاثينَ) علاقة، وفصَّلَ القولَ فيها وفي بيانِ أمثلتِها مِن القرآنِ الكريمِ[٢٩]، مُحقِّقاً مقولة: (إطلاق المجاز المُرْسَل مِن قَيدِ العِلاقَةِ الواحدةِ).

وسنقتصر-إن شاء الله تعالى- على ما ورد من هذه العلاقات في قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ)،وهي:

أ- الجُزئيَّةُ: (إطلاقُ الجُزءِ وإرادةُ الكُلِّ)

إطلاقُ الجُزءِ على الكُلِّ مشروطٌ بوجود قرينةٍ تدلُّ على أنَّ اللفظَ المذكور جزءٌ من المعنى المذكور، مع ملاحظة أنَّ الجزءَ الذي يُعبَّر به عن الكلِّ لابُدَّ أن يكون له مزيد اختصاصٍ بسياق المعنى المراد، ولا يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل[٣٠]؛ فذكر الجزء الأهم من الصُّورة كثيراً ما يبعث إلى المخيلة باقي الأجزاء ويبرز الصورة كاملةً واضحةً، فمثلاً دلالة ذكر الوجه عن الذَّات؛ لكونه أشرف ما يُرَى من الشَّيء، فهو موضع السُّجود ومحتوى جميع الحواس والمشاعر[٣١]، لذلك ذكره- تعالى- في مواضع كثيرة من كتابه، سواء أُريد به ذاته الكريمة[٣٢]، أم أُريد به ذات وجملة الإنسان المخاطب[٣٣]، وهذا الأمر ينطبق على جميع العلاقات أيضاً.

ومن الشواهد التَّطبيقية على علاقة إطلاق الجُزء وإرادة الكُل، في قصيدة كعب-ﷺ- قوله:

٢٦-**قَنْوَاءُ في حُرَّتَيْهَا، للبَصِير بها عِتْقٌ مُبِينٌ، وفي الخَدَّينِ تَسْهِيلُ**

فالمراد بقوله : **(في حُرَّتَيْهَا)** موضع القرط، وهو الجزء الشريف من الأُذن[٣٤]، فيصح أن يراد به الأذن كلها[٣٥]؛ على طريقة المجاز المُرْسَل الذي علاقته الجزئية؛ أي أنَّهُ ذكر الجزء وأراد الكل[٣٦]، وقد روى السُّكَّرِيُّ[٣٧] أنَّ النَّبيَّ-ﷺ- لَمَّا سمع هذا البيت قال: **((ما حُرَّتَاهَا؟))** فقال بعضُهم: عيناها، وسكت بعضُهم، فقال النَّبيُّ-ﷺ-: **((أُذناها))**[٣٨]، نسبهما إلى الكرم[٣٩].

ب- السَّببيَّةُ: (ذكر السَّبب وإرادة المسبَّب)

هذا بابٌ لطيفُ المسلك مبنيٌّ على اعتبارٍ دقيقٍ، تحقيقهُ أنَّ سبَبَ الشَّيء يُقام مقامه ويُطلقُ عليه اسمُهُ؛ أي: أنْ يُذكرَ اللفظُ الخاص بالسَّبب ويُراد به الأثر الناتج عنه، كما في قولهم: (كما تُدينُ تُدانُ)، أي: كما تَجزي تُجزى، فإنَّ فعل البادئ وإن لم يكن جزاءً أُطلق عليه اسمُه لكونه سبباً للجزاء، وهذه قاعدةٌ مُطَّردةٌ مُستمرةٌ[٤٠]، ونتيجة لكثرة هذا الاستعمال صار الإدراك المجازي فيها يكادُ يكون قد تلاشى، وأصبح التعبيرُ بها ضرباً من الحقيقة[٤١]، ومن أمثلة ذلك في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) قوله-ﷺ-:

٣٧-**فَقُلتُ: خَلُّوا سَبيلِي، لا أبا لَكُمُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحمَنُ مَفعُولُ**

فذكره للتخلية في هذا الموضع يلمح إلى علاقة السببية؛ لإرادته معنى الترك، من باب ذكر الملزوم(السبب) وإرادة اللازم(المسبب)، والمعنى أنَّهُ يقول: لمَّا سمعت الوشاة يقولون إنَّك لمقتول ويئست عن امتداد الخلان، فقلت: دعوني أو اتركوني أذهب إلى جناب رسول الله-ﷺ- معتذراً... وهذا إظهار لفظاعة شأن ما عُرِضَ له من الخطب[٤٢]، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة، منها ما ورد في قوله-سبحانه-: ﴿**لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[الأنبياء:١٠]، وقوله-سبحانه-: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ**﴾[الزخرف:٤٤]، أي: فيه ما يوجب الثناء عليكم؛ لكونه بلسانكم نازلاً بين أظهركم على لسان رسولٍ منكم، واشتهارُهُ سببٌ لاشتهاركم، وجَعْلُ ذلك فيه مبالغةً في

سببيَّته له، فالذكر هنا وُضِعَ موضع الشرف؛ لأن الشريف يُذكر، فهو من باب ذكر السَّبب وإرادة نتيجته(٤٣).

ت- المُسَبَّبِيَّةُ: (ذكر المُسَبَّب وإرادةُ السَّبب)

مما لا شك فيه أنَّ علاقة المسببية بخلاف السَّببية؛ أي: أن يُذكر المسبب والنتيجة والمراد سببه الذي كان علةً في ذلك(٤٤)، من ذلك ما ورد في قول كعب-رضي الله عنه-:

٤٣-**لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ**

فقوله: **(أَقُومُ)** يمكن حمله على إرادة القيام، فهو مجاز مُرْسَل من قبيل ذكر المسبب وإرادة السبب، وهذا من باب التعبير بالفعل عن إرادته؛ تنزيلاً للمقبل على الأمر المشارف له منزلة الشارع فيه تجوزاً، فيقال: بلغَ فلانٌ البلدَ إذا قاربَه وشَارَفَهُ، فالإرادة سببٌ والفعلُ مُسبَّبٌ عنها، على حَدِّ قوله- تعالى-: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ** ﴾[المائدة:٦]، وقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[النحل:٩٨]، وفيه أنَّ قوله: أتيت رسولَ اللهِ(٤٥)، يقتضي أنه قد يتحقق القيام منه في جنابه-ﷺ-، إلَّا أنْ يحمل **(أتيت)** أيضاً على إرادة الإتيان، كذا حققه أهل العلم(٤٦)، والحمل على المسببية هو المتعين؛ لوقوع القصيدة قبل ملاقاة الطلعة السعيدة.

ث- تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه:

التعبير عن الشيء باسم ما يؤول إليه في المستقبل نوعٌ من البلاغة بليغٌ، وجنسٌ من الفصاحة رفيعٌ، وخير ما يوضحه قوله-تعالى--على لسان أحد صاحبي يوسف-عليه السلام- اللذينِ دخلا معه السِّجنَ-: ﴿**إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً**﴾[يوسف:٣٦]، فسبب التعبير بهذه الصيغة لاستحضار الصورة، والمعنى: إنِّي أراني أعصرُ عنباً، فسمَّاه باسم ما يؤول إليه؛ لكونه المقصود من العصر، وكان بين دخول السجن وبين الرؤيا خمس سنين(٤٧)، ومما ورد في قصيدة كعب-رضي الله عنه- قوله:

٣٥-**يَسْعَى الوُشاةُ جَنَابَيْها، وَقَوْلُهُمُ: إنَّكَ يَا ابنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ**

فالمراد بـ **(لَمَقْتُولُ)**، أي: لصائر إلى القتل، نظراً لِمَا يؤول إليه أمره من القتل على سبيل التخويف والوعيد الشديد[٤٨]؛ لأنَّ النفس البشرية تحيدُ عن طريق الموت وتخاف منه، وهذا أحد علاقات المجاز المُرْسَل عند البلاغيين[٤٩]، على حَدِّ قوله-تعالى-: **چ ئح ئم ئى ئي چ** [الزمر:٣٠]، أي: لصائرون إلى الموت[٥٠]، ومثله قول النَّبيِّ-ﷺ-: **((مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ))**[٥١]، وقوله-ﷺ-: **((لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ))**[٥٢].

ومما يُلحق بهذه العلاقة قوله-رضي الله عنه-:

٤٨-**يَغْذُو، فَيَلحَمُ ضِرْغامَيْنِ، عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعفُورٌ، خَرَادِيلُ**

إنْ كان الضرغامُ اسماً لجنسٍ يستوي فيه الصغير والكبير، فالأمر ظاهر، وإن كان اسماً للكبير؛ فتسمية الشبل -وهو ولد الأسد- به باعتبار ما يَؤُولُ إليه، من علاقات المجاز المُرْسَل المشهورة[٥٣]، والحاصِلُ أَنَّهُ يقول: إنَّ رسولَ اللهِ-ﷺ- حين وضعتُ يميني في كفه كان أهيبَ عندي من أسدٍ خادرٍ ناشٍ من بطنِ عَثَّرَ[٥٤] مَسكنُهُ أَجَمَة بقربها أَجَمَة أُخرى، حريص على الاصطياد، شديد في الافتراس، لكونه ذا شبلين عيشهما لحم من الرجال مُمَرَّغٌ في التراب مقطوع قطعة قطعة[٥٥].

ج- المَاضَويَّةُ: (إطلاق لفظ الماضي وإرادة المستقبل)

التعبير عن المستقبل بالفعل الماضي جارٍ على خلاف الظَّاهر، لا يُصارُ إليه إلَّا بقرينةٍ تدلُّ عليه؛ تقريباً للأمر وتحقيقاً لوقوعه[٥٦]، وهذا ما نراه في قصيدة كعب-رضي الله عنه- إذ قال:

٢-**وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا إلَّا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُوْلُ**

فهنا جاءت كلمة (ما) لنفي الحال، و(إذ) للماضي، ووجه الجمع بينهما في تركيبٍ واحدٍ من باب المجاز المُرْسَل الذي علاقته الماضوية؛ بحمل الماضي على تحقق وقوعه فكأنَّه قد وقع فأُخبر عنه[٥٧].

ومما يندرج في سلكه قوله-رضي الله عنه-:

٥٧-**لاَ يَفْرَحُونَ، إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْماً، وَلَيْسوا مَجَازِيعاً، إذا نِيلُوا**

فهنا استعمل الشاعر-رضي الله عنه- الفعل الماضي مرتين **(نَالَتْ، و نِيلُوا)**؛ للدلالة على تحقق الوقوع، على طريقة المجاز المُرْسَل بعلاقة الماضوية[٥٨]، وقد تكرَّر ذلك في مُحكم التَّنزيل، على حَدِّ قوله-تعالى-: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**﴾[النحل:١]؛ لكونه قد سبق في القضاء المبرم حكمه[٥٩]، وإنَّما قال كذلك لأنَّ الشَّيءَ كائنٌ وإن لم يكن بعدُ، وهو عند الله-جل جلاله- قد كان ووقع، فعلمه به سابقٌ وقضاؤه به نافذٌ، فهو لا محالة كائنٌ، والعربُ تقول مثل ذا وإن لَمْ تعرف العواقب[٦٠]، واستلزم ذلك للقطع بتحقق وقوعه[٦١].

ح- المستقبلية: (إطلاق لفظ المستقبل وإرادة الماضي)

وردت أمثلةٌ في قصيدة **(بَانَتْ سُعَادُ)** على لفظ المستقبل ومعناها على المُضي؛ لحكاية الحال الماضية، استحضاراً للصورة البديعة في ذهن المخاطبين مع التَّرغيب لهم أو التَّهويل، والدلالة على الاستمرار التجددي، من ذلك قول كعب-رضي الله عنه-:

٤٣-**لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ**

فهنا أورد الفعل **(يَقُومُ، و يَسمَعُ)** على الاستقبال؛ والمراد به المضي؛ بدلالة ما سبق من قوله: (أتيت رسول الله...)، وفائدة ذلك تعود لاستحضار الصورة[٦٢]، والماضي لا يفيد دوام استحضارها؛ لأنَّه يفيد انقطاع الشَّيء[٦٣]، على حَدِّ قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**﴾ [الأنعام: ٢٧] ، في حين نجده قد استعمل الجزاء ماضياً في قوله: **(أَرَى وَأَسْمَعُ)**؛ للدلالة على الثبوت والتحقق، كما مَرَّ بنا قبل قليل.

ومن إطلاق لفظ المستقبل وإرادة الماضي قوله-رضي الله عنه-:

٤٦-**لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ: إنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤولُ**

فالفعل المضارع: **(أُكَلِّمُهُ)** معناه على المضي؛ لاستحضار الصورة[٦٤]، على طريقة قوله تعالى: چ ھ ہ ہ ہ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ [فاطر:٩]، ولم يقل: فأثارت وَمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ ماضيا؛ مبالغة في تحقيق إثارة السَّامِعِين وَتَقْدِيرِ تَصَوُّرِهِ فِي أَذْهَانِهِمْ[٦٥].

ومنه أيضاً قوله-رضي الله عنه-:

٤٩-إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلَّا وَهُوَ مَفلُولُ

فهنا ثمة تساؤل، وهو أنَّ الغالب بعد (إذا) إيراد الفعل الماضي، فما باله أورد هنا المضارع؟ وبعد البحث في معاني القصيدة نجد أنَّه أورده في مقام الماضي لاستحضار الصورة[٦٦]، كما في قوله تعالى: چ **ثي جح جم حج حم خج** چ[الأنعام:٢٧]،وقد مَرَّ بيانُه غير مرة.

خ-المَحَلِّيَّةُ: (ذكر المحل وإرادة الحال فيه)

يُطلق اسم المكان أو الزَّمان على من يحل فيه؛ وقيمته تكمن أصلاً في المبالغة أحياناً، والاختصار والاكتفاء عن ذكر عددٍ من الأسماء بذكر المكان أو الزمان الذي يضمها ويحتويها أحياناً أخرى[٦٧]، وإيقاع الذكر على الوقت أو المكان مع كون المقصود ما وقع فيه من الحوادث للمبالغة؛ لأنَّ الأمر بذكر أحدهما أمرٌ بذكر ما وقع فيهما بالطَّريق البرهاني، ولأنَّ الوقتَ أو المكان مشتملٌ على ما وقع فيه تفصيلاً، فإذا استحضر كان ما وقع فيه حاضراً بتفاصيله، كأنَّه مُشاهدٌ عياناً[٦٨]، ومن ذلك قول كعب بن زهير-رضي الله عنه-:

٦-تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيْضٌ يَعَالِيْلُ

فهنا الضمير المنصوب المتصل بـ**(أَفْرَطَهُ)** العائد إلى الماء محمول على المجاز المُرْسَل بإرادة محلِّ الماء[٦٩]؛ أي ماؤه صافٍ ليس فيه كدرٌ ولا قذى، وهو كثير مملوء مكانه من صوب سحب كثيرة المطر[٧٠]، وهذا كلفظ (القرية) في قوله-تعالى-: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**﴾ [يوسف:٨٢]، والمراد أهلها[٧١].

د- المجاورة: (تسمية الشيء باسم ما يجاوره)

هذه العلاقة قريبة الوصل من علاقة المحلية؛ فمبناها على كون الشَّيء يُجاور غيره فيُطلق عليه اسمه، وذلك إذا كثُر تلاصق الاسمين ومجاورتهما كثرةً تُسَوِّغُ استعمال أحدهما مكان الآخر، فمثلاً لفظ(السَّماء) ورد في مواضع كثيرة من كتاب الله-تعالى- يحمل معنى(المطر)[٧٢]، وهذا ممَّا اصطُلِحَ عليه اسم المجاورة توسعاً[٧٣]؛ ومما ورد في قصيدة كعب-رضي الله عنه- قوله في البيت السابق:

٦-**تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَـةٍ بِـيْضٌ يَـعَـالِـيْلُ**

فقوله:**(يَعَالِيْلُ)** أي:السحب التي بَعضُها فوقَ بعضٍ، والواحدة يعلول، وحباب الماء أيضاً هي نفاخاته التي تعلوه[٧٤]، ويمكن أن يراد به الماء؛ لمجاورته كلاً منهما، فيكون من باب المجاز المُرْسَل[٧٥]، على تقدير أنَّ هذه اليعاليل ملأت مواضع الماء في الأبطح، يعني سيولاً[٧٦].

ومن شواهد المجاورة أيضاً قوله-رضي الله عنه-:

٢٥-**تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ، ذا خُصَلٍ في غـارزٍ لَمْ تَـخَـوَّنْـهُ الأَحَـالِـيلُ**

فقوله: **(الأَحَالِيلُ)**-بفتح الهمزة والحاء المهملة- جمع إحليل، وهو مخرج اللبن من الضرع، وهو المراد هاهنا، ويطلق على مخرج البول أيضاً[٧٧]، فالأحاليل صارت مجازاً مُرْسَلاً عن اللبن للمجاورة بينهما، والمعنى: إنَّها حائل لا تحلب، وذلك أقوى لها على السير، فنفى الضعف عنها بنفيه عن ضرعها[٧٨]، كما في قول الشاعر[٧٩]:

إذا نزلَ السَّماءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعْيناه وإنْ كانُوا غِضابَا

فقد أُريد بالسماء المطر للمجاورة، والله-تعالى- أعلم.

ومن أمثلة المجاورة أيضاً قوله-رضي الله عنه-:

٣١-**وقالَ للقَومِ حاديهم[٨٠]، وقد جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنَادِبِ[٨١] يركُضْنَ الحَصَى: قيلوا**

في قولـه : (**يركُضْنَ الحَصَى**) مجاز مُرْسَل علاقته المجاورة ؛ لأنَّه قد يُراد بالحصى رجل الجنادب للمجاورة الملاصقة فدلَّ على المجاورة بذلك التَّعبير[٨٢]؛ لأنَّه أفخمُ وأبلغُ، وربَّما ألطفُ؛ لأنَّ فيه شحذاً للأذهان لأنْ تفتش عن المعنى وتتبين سبب هذه التسمية عن تلك، والله أعلم.

ذ- إطلاق لفظ المفرد على المثنى:

هذه العلاقة كثيرة الورود في كلام العرب[٨٣]؛ وذلك بأنْ يُفرد الضَّمير الرَّاجع إلى شيئين قبله لعِلَّةٍ بلاغيَّةٍ، كأن تكون عدم اللبس أو لأنَّه مفردٌ متحدُّ المعنى، فاكتُفي بأحدهما عن الآخر... ونحو ذلك، مما يُفهم من سياق الكلام وقرائنُ الأحوال، ففي قوله-رضي الله عنه-:

١٦-**مِن كُلِّ نَضّاخَةِ[٨٤] الذِّفرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأعلامِ مَجهُولُ**

(مِنْ) بيانية، صفة **(عذافرة)** كائنة من كُلِّ ناقةٍ نَضّاخَةٍ ذفراها، وفيه من **المبالغة** ما لا يخفى؛ حيث جعلها متّحدةً لكل نضاخة، و**(النضاخة)**-بتشديد الضاد ثُمَّ الخاء المعجمتين- كثيرة الماء، و**(الذِّفرَى)**-بكسر الذال المعجمة- نقرة خلف أُذن الناقة، وهو أَوَّل ما يعرق منها[٨٥]، وفيه مجازٌ مُرْسَلٌ من إقامةِ المفردِ مقام التثنية[٨٦]؛ والمعنى: نضاخة الذفرتين[٨٧]؛ إذ الناقة لها ذفرتان لا ذفرى واحدة[٨٨]، وإقامة المفرد مقام التثنية وبالعكس باب مشهور في مصنفات أهل العلم[٨٩]، على حَدِّ قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄچ [الرحمن:٤٦]، وقولِ الشاعر[٩٠]:

أَلاَ إنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِها لَجَمُودُ

وقولِ الآخر[٩١]:

فالعَيْنُ بعدَهُمُ كأَنَّ حِداقَها سُمِلَتْ بشَوْكٍ، فَهِيَ عورٌ تَدْمَعُ

ومن شواهد إطلاق لفظ المفرد على المثنى قوله-رضي الله عنه-:

١٩-**غَلباءُ، وجْناءُ، عُلكُومٌ، مُذَكَّرَةٌ، في دَفّـها سَعَـةٌ، قُدّامُـها مِـيـلُ**

فهنا وصف الشاعر-رضي الله عنه- العذافرةَ بكونها ناقةً عظيمة الخلق، شديدة صلبة، تشبه الجمل في الخلق وسعة الجنبين، طويلة العنق، بحيث كان عنقها منارة مبنية قدامها، ولا يخفى على القارئ الفطن أنَّ قوله: **(دَفّـها)** يراد به جنبيها[٩٢]، لذلك فهو من باب إقامة المفرد مقام التثنية؛ لأنَّ لكل ناقة جنبين(دفتين)[٩٣]، إذاً فهو من المجاز المُرْسَل الذي علاقته إقامة المفرد مقام المثنى، كما مر في **(الذِّفْرَى)**.

ومن أمثلة هذه العلاقة قوله-رضي الله عنه-:

٢٣-**عَيرَانةٌ قُذِفَتْ بالنَّحضِ عن عُرُضٍ مِـرْفَـقُها عن بَـنَاتِ الـزَّورِ مَـفتُـولُ**

فالمراد بالمرفق هنا أعلى الذراع وأسفل العضد، ويسمى: الركبة[٩٤]، وهو مما قام فيه المفرد مقام المثنى أيضاً؛ لأنَّ للناقة في الحقيقة مرفقين، لكن هذا جرى على عادة كلام العرب في حسن البيان عن المراد[٩٥].

ر- إطلاق لفظ الجمع على المفرد:

التعبير بلفظ الجمع عن الواحد أُسلوبٌ من أساليب الافتنان عند العرب، فقد تضعُ لفظ الجمع مكان المفرد وبالعكس؛ وفاءً بحقِّ النَّظم، ووفاءً بمدلوله[٩٦]، كما يقال: خرج فلانٌ إلى مكَّةَ على البغال، وفلانٌ يُجالسُ الملوك، وهذا التعبير يأتي لأغراضٍ بلاغيةٍ يكتشفها المتأمِّلُ الفطن، ومن أمثلته في قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ) ما جاء في قول كعبٍ-رضي الله عنه-:

٢-**وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا إلَّا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُوْلُ**

فهنا وَرَدَ قولُه: **(إذْ رَحَلُوا)** بصيغة الجمع، مع أنَّهُ إنَّما قَدَّمَ ذكر(سُعَاد) فقط؛ باعتبار أنَّها رحلتْ مع قومها، أو بقصد تعظيمها على طريقة المجاز المُرْسَل[٩٧]؛ فعبر عنها بصيغة الجمع على حَدِّ قولـه تعـالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ[القصص:٢٩]، وقولـه تعـالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [المؤمنـون: ٩٩][٩٨]، وعليه قول الشاعر[٩٩]:

وإنْ شئتِ حرَّمْتُ النِساَء سِواكُمُ وإنْ شئتِ لم أطْعَمْ نُقاخاً ولا بردا

ومن أمثلة هذا القبيل قوله-رضي الله عنه-:

١٣-أَرْجُو وَآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إخَالُ[١٠٠] لَدَينَا مِنكِ تَنوِيلُ

فإنَّما قال: **(لَدَينَا)** بالجمع مع توحيد **(أَرْجُو وَآمُلُ وإخَالُ)**، تسليةً لقلبه بتشريك غيره معه في عدم التنويل منها، فإنَّ البلية إذا عمَّتْ طابتْ[١٠١]، فوافق السياق مراد الشاعر وغرضه من القصيد.

وورد ذلك أيضاً في قوله-رضي الله عنه-:

١٤-أَمسَتْ سُعادُ بأرضٍ لا تُبَلِّغُهَا إلَّا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ

فهنا ذكر أوصاف الناقة جمعاً بأنَّها **(العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ)** وكان يكفيه المفرد؛ لمراعاة المقام، وإشارة منه إلى أنَّها لا تبلغها ناقة واحدة، بل جماعة من العتاق يؤثر السير في واحدة فتترك وتركب أُخرى فأُخرى مبالغة في بيان بُعْد المسافة، على طريقة المجاز المُرْسَل[١٠٢].

ومن أمثلة التعبير بلفظ الجمع عن الواحد قوله-رضي الله عنه-:

٣٤-تَفرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيهَا، ومِدْرَعُها مُشَقَّقٌ عن تَرَاقِيها، رَعابِيلُ

ففي قوله: **(التَّرَاقِي)**-وهي عظام الصدر التي يقع عليها القلادة[١٠٣]-، استعمل **الجمع** موضع المفرد للمبالغة في بيان طول عنقها، فجعلها بحيث أنَّ ترقوتها كأنَّها تراقي[١٠٤]، كما يقال: (إنَّها لحسنة اللبات، وعظيمة الأوراك، ولبِّنة الأجياد)[١٠٥]، وكذلك في **(الرعابيل)** بمعنى الأَخلاق أو القطع الممزقة[١٠٦]، فإنما صح حمله على المدرع الواحد باعتبار أنَّهُ أُريد بالمدرع الجنس، فكان حمل الجمع عليه نظير التوصيف في نحو: (الدرهم البيض)، وقد عبَّرت العربُ عن المفرد بلفظ الجمع بقولهم: (أهلك الناس الدينار الحُمْر، والدرهم البيض)؛ لاستغراق (أل) التعريف جميع الأفراد[١٠٧]، والمعنى: أنها تضرب صدرها بكفيها مشققة درعها؛ تأسُّفاً على ولدها[١٠٨]، وهذا كله جرياً على سُنَنِ العرب في خطاباتهم[١٠٩].

ز- إطلاق لفظ الجمع على المثنى:

هذه العلاقة أيضاً من سنن العرب في كلامهم، فكما استعملوا المفرد في موضع التثنية، كذلك استعملوا الجمع في موضعها؛ فقالوا: (رجلٌ عظيمُ المناكب، وغليظُ الحواجب) توسعاً[١١٠]، وإنَّما يُعمد إلى ذلك لعللٍ بلاغيةٍ، كان من بينها المبالغة وأمْنُ اللبس والتعميم... إلخ، ويُفهم المعنى المراد من مضمون السياق وقرائن الأحوال[١١١]، وخير شاهدٍ على هذه العلاقة ما نجده في قوله-ﷺ-:

٢٢-يَـمْشِي القُرادُ عَـلَيْـها، ثُمَّ يُـزلِـقُـهُ مِـنْـهَا لَـبَانٌ، وأَقْـرَابٌ زَهالِيـلُ

فقوله: **(أَقْـرَابٌ)** هنا بمعنى الخواصر[١١٢]، وفيه مجازٌ مُرْسَلٌ من إقامةِ الجمعِ مقام المثنى للمبالغة في بيان المعنى المراد وصفه[١١٣]؛ إذ معنى البيت أنَّ جلدَ ناقته أملس لسمنها، فالقراد لا يثبت عليها.

ومثله قوله-ﷺ-:

٢٧-تَخْدِي على يَسَرَاتٍ، وهي لاحِقَةٌ ذَوَابِلٍ، مَسّـهُـنَّ الأرضَ تَـحْلِـيلُ

فمما لا يخفى أنَّ اليسرات هنا مشتقة من اليَسَر، بمعنى القوائم الخفاف[١١٤]، والجمع هنا في موضع التثنية توسعاً، كقولهم: عريض الحواجب غليض المناكب... إلخ[١١٥]؛ لأنَّ العرب تستكره الجمع بين تثنيتين في لفظٍ واحدٍ، فكُلُّ شيءٍ موحَّدٌ من أعضاءِ الإنسان إذا ذُكر مضافاً إلى اثنين فصاعداً جُمع، ومجموعُ المضاف والمضاف إليه كالشَّيء الواحد من تمام العلقة والنسبة بينهما[١١٦]، على حَدِّ قوله-تعالى-: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**﴾ [المائدة:٣٨]، ونحو قوله تعالى: چ **گ گ گ** چ[التحريم:٤]، ولا يخفى أنَّ هذا التَّعبير من باب نيابة الجمع عن التثنية فيما كان من الجسد خاصَّةً، وهو أمكنُ وأخفُّ في اللفظ[١١٧]، قال ابنُ القيم: ((إنَّ لغة العرب متنوعة في إفراد المضاف وتثنيته وجمعه، بحسب أحوال المضاف إليه، فإن أضافوا الواحد المتصل إلى مفردٍ أفردوه، وإن

أضافوه إلى اسمِ جمعٍ ظاهرٍ أو مضمرٍ جمعوه، وإن أضافوه إلى اسم مثنى فالأفصح في لغتهم جمعه))[١١٨].

س- تذكير المؤنث:

إنَّ بعض متعلقات المؤنث تأتي بصيغة التَّذكير توسعاً، فيذهب إلى المعنى ويترك اللفظ جانباً؛ نظراً إلى أنَّ تأنيثها غير حقيقي أو لرعاية اللفظ أحياناً، وخير شاهد على ذلك في قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ) ما جاء في قول كعبٍ-رضي الله عنه-:

٢-**وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا إلَّا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُوْلُ**

فلا يخفى أنَّه أورد قوله: **(مَكْحُوْلُ)** على التذكير مع أنَّها أنثى؛ لأنه أولها بأنَّها إنسانٌ أو غزالٌ، ولرعاية القافية أيضاً[١١٩]، وجميع أقوال أهل العلم تشير إلى أنَّ ما لا يكون تأنيثه حقيقيّاً جاز تذكيره[١٢٠]، جرياً على سُنَنِ العرب في ترك حكم ظاهر اللفظ، وحمله على معناه[١٢١]، على حَدِّ تذكير لفظ(قَرِيب) في قوله-تعالى-: ﴿**إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[الأعراف:٥٦]، وفي قوله-تعالى-: ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً**﴾ [الأحزاب:٦٣]، وفي قوله-تعالى-:﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ**﴾[الشورى:١٧]، وهو المشهور باسم تذكير المؤنث مجازاً[١٢٢].

ش- التغليب:

التَّغليب من الأحكام ذات العلَّتين، بمعنى إعطاء الشَّيء حكم غيره لغرض بلاغي[١٢٣]، والقاعدة في تغليب الذكور على الإناث، هي أنَّ الإناث يدخلن تحت خطاب الذكور تغليباً في سائر الخطابات[١٢٤]، ومن شواهده في قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ) قوله-رضي الله عنه-:

٣٨-**كُلُّ ابنِ أُنثَى، وإنْ طَالَتْ سَلامَتُه، يَوْماً على آلةٍ حَدْباءَ مَحمولُ**

يقولُ: إذا كان كُلُّ من ولدته أُنثى وإن عاشَ زمناً طويلاً سالماً من النوائب آمناً من المصائب فلا بُدَّ له من الموت[١٢٥]، ولا مجال له من الفوت، فَمِمَّ الجزع يا صاحب الفزع؟ وبمَ تفرحون أيُّها الشامتون؟ و**(كُلُّ ابنِ أُنثَى)**، محمولٌ على التغليب توسعاً من باب المجاز المُرْسَل؛ إذ إنَّ معناه: كُلُّ ما يستقر الميت في مقره، ولو قال: (كل ابن ذكر) لَتُوهِّمَ أنَّه لا يشمل نبيَّ الله عيسى-عليه السلام-، وخصَّ ذكر الابن مع أنَّ البنات حكمهن كذلك؛ لأنَّ الإناث في تبع الذكور[١٢٦]، ولأنَّ الذكور أعرف وأشهر، وهم لصحبة الآباء ألزم وبقلوبهم ألصق[١٢٧]؛ على حَدِّ قوله-تعالى-: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**

يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَ هُمْ﴾ [البقرة:١٤٦، الأنعام:٢٠]، وقوله-تعالى-: ﴿**وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾[التحريم:١٢][١٢٨]، والله-تعالى- أعلم.

المبحثُ الثاني
المجازُ العقلي وعلاقاتُهُ في قَصِيدةِ (بَانَتْ سُعَادُ)

يستمدُّ المجازُ العقلي مُقوّماته الأساسيَّة من الجملة، ويعتمد على ركنين أساسيين هما: القرينة الدَّالة على أنَّ في الجملة مجازاً، والعلاقة الَّتي تسوغ ذلك المجاز في العقل والذَّوق؛ لأنَّه ضربٌ من التَّوسُّعِ في أساليب اللغة، وفنٌّ من فنون الإيجاز أو المبالغة في القول، يؤدي المعنى المقصود بطُرُقٍ مُختلفةٍ، ولعلماء العربية المتقدِّمين فضلُ السَّبق في بيانه؛ فالأمثلة المبثوثة في مصنَّفاتهم تُشيرُ إلى وجودِ كثيرٍ من الإشارات المجازيَّة التي كان مقياسها عندهم قول القائل: **(نهارُهُ صائمٌ، وليلُهُ قائمٌ)**، حملاً له على جهة الاتساع في اللغة مع الاختصار والاستخفاف في اللفظ[١٢٩]، وذلك بإضافتهم ((الفعل إلى الليل والنَّهار، وهو في المعنى للآدميين، كما تقول: **(نامُ ليلُكَ، وعزَمَ الأمرُ)**، إنَّما عَزَمَهُ القومُ، فهذا ممَّا يُعرفُ معناهُ فتتَّسعُ به العرب))[١٣٠]، واستمرَّ الحال على هذا المنوال دون أن يُطلقَ على هذا المجاز نوع تسمية، إلى أنْ جاء عبدُ القاهر الجرجاني ودَرَسَهُ دِراسةً دقيقةً، مُعتمداً على البذرات البَيَانية الأولى الَّتي غرسها العلماء قبله، فوضع له تسمياتٍ عديدةٍ خاصَّة به (المجاز الحكمي، والمجاز العقلي، والإسنادي، والمجاز في الإثبات، والمجاز في الجملة)[١٣١]، وأخذ السَّكَّاكِيُّ هذه التَّسميات ثم بيَّن أنَّ معنى تسميته مجازاً حكمياً راجع إلى تعلُّقه بالحكم، وتسميته مجازاً في الإثبات راجعٌ إلى تعلقه بالإثبات، واختار اسم(المجاز العقلي) ليكون عنواناً له يشمل معاني جميع تلك التَّسميات[١٣٢]، والذي أصبح-فيما بعد- الاسم المشهور عند من جاء بعده من أهل البَيَان، ومنهم القزويني الذي حَدَّه بقوله: ((فهو إسناد الفعل، أو معناه، إلى ملابس له، غير ما هو له،

بتأوُّل))[١٣٣]، ثم ذكر هذه الملابسات بقوله: ((وللفعل ملابساتٌ شتَّى: يلابسُ الفاعلَ، والمفعولَ به، والمصدرَ، والزَّمانَ، والمكانَ، والسَّببَ))[١٣٤]، وهذه هي علاقاتُ المجاز العقلي المقرَّرةُ عند علماء البلاغة[١٣٥].

وفيما يأتي علاقات المجاز العقلي الَّتي وقفتُ عليها في قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):

أ-المَفعُوليَّة: (ما بُنيَ للفاعل وأُسند إلى المفعول توسُّعاً)

المشهور عند العرب ولا سيما أهل الحجاز أنَّهم يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثيرٍ من كلامهم، كقولهم: (سرٌّ كاتمٌ)، أي: مكتومٌ، و(هَمٌّ ناصبٌ)، أي: منصوبٌ، و(ليلٌ نائمٌ)؛ مبالغة في بيان المقصود[١٣٦]، وقد ظهرت هذه العلاقة في قصيدة(**بَانَتْ سُعَادُ**) المباركة في قول كعب بن زُهير -رضي الله عنه-:

١٦-**مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِّفرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأعلامِ مَجهُولُ**

فالطُّمُوس: اسمُ فاعِلٍ من الدُّرُوس والإنمحاءُ، وطَمَسَ الطريق، وطَمَسَ يَطْمِسُ، ويَطْمُسُ طُمُساً: دَرَسَ ووانمحت آثاره وأعلامُهُ، ومنه قوله تعالى: چ **ئى ئى ئد ىچ** [يونس:٨٨] أي: غيِّرها[١٣٧]، أي: هِمَّتُها طريقٌ مطموس الأعلام[١٣٨]؛ لأنَّ الطمس واقعٌ على الأعلام في ذلك الطريق، لذا فهو فاعلٌ بمعنى مفعول، على طريقة الإسناد المجازي الذي علاقته المفعولية[١٣٩]، وهذا وصفٌ شريفٌ جارٍ على حَدِّ إسناد الرضا إلى العيشة-الجنَّة- في قوله-تعالى-:﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**﴾[الحاقة:٢١، القارعة:٧]، وإسناد الدفق إلى الماء بدلاً من إسناده إلى صاحبيه[١٤٠] في قوله-تعالى-: ﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾ [الطارق:٦]، فهنا صار المفعولُ فاعلاً في كِلتا الآيتينِ الكريمتينِ للمبالغة على المجاز الإسنادي[١٤١].

ب- الفاعلية: (ما بُني للمفعول وأُسند إلى الفاعل الحقيقي توسُّعاً)

هذه العلاقة عكس الأولى؛ إذ يُقصدُ بها وضع المفعول موضع الفاعل توسعاً[١٤٢]، ومن أمثلتها في القصيدة المباركة قوله-رضي الله عنه-:

١٨-**ضَخْمٌ مُقَلَّدُها، فَعْمٌ مُقَيَّدُها في خَلْقِها عن بَناتِ الفَحْل تفضِيل**

فقوله: **(فَعْمٌ مُقَيَّدُها)** على الإسناد المجازي(ما بُني للمفعول وأُسند إلى الفاعل)[١٤٣]؛ إذ تقديره: الممتلئ[١٤٤]، يقال: ساعدٌ فَعْمٌ، وقد فَعُمَ-بالضم- فَعامَةً وفُعومة، وأفعمتُ الإناء: ملأتُهُ[١٤٥]، على حَدِّ قوله-تعالى-: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً**﴾[الإسراء:٤٥]، أي: يحجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به، ومعنى: **(مَسْتُوراً)** ساتراً؛ لأنَّ الفاعل قد يكون في لفظ المفعول، كما تقول: إنَّك لمشؤومٌ وميمونٌ، وإنَّما هو شائمٌ ويامنٌ، وكقولهم: سيلٌ مُفعمٌ، أي: فاعمٌ، فهو مبنيٌّ للمفعول مسندٌ للفاعل، على مذهب أهل الصَّنعة والبَيَان[١٤٦].

ومن أمثلة هذه العلاقة قوله-ﷺ-:

٣٢-**شَدَّ النهارِ، ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ**

فقوله: **(مَثَاكِيلُ)**-بفتح الميم- جمع مِثكال-بكسرها- وهي الكثيرة الثَّكَل، والثَّكَلُ فقدان المرأة وَلَدَها[١٤٧]، أي: التي مات لها أولادٌ كثير، والذي يعنينا هنا هو إسناد**(مَثَاكِيلُ)** إلى الضمير، لأنَّه بمعنى(مثكولة)،من باب إسناد ما بُني للمفعول إلى الفاعل[١٤٨]؛نحو قوله-تعالى-: ﴿**إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً**﴾[مريم:٦١]،ولم يقل: آتياً؛ لأنَّ كلَّ ما أتاك فقد أتيته،جرياً على سُنَنِ العرب في خطاباتهم؛لأنَّ الوعد عندهم آتٍ ومأتيٌّ، فهو مبنيٌّ للمفعول مسندٌ للفاعل[١٤٩].

ت- المصدريَّةُ: (ما بُنِيَ للفاعل وأُسند إلى المصدر توسّعاً)

عُرِفت علاقة المصدرية بمقولة: (جدَّ جدُّهُ)[١٥٠]، و(داهيةٌ دهياء) وما شابه ذلك، بالإسناد إلى المصدر بدلاً من الإسناد إلى الفاعل الحقيقي لأجل المبالغة في الوصف[١٥١]، ومما جاء على ذلك قول كعب بن زهير-ﷺ-:

٨-**لكنَّها خِلَّةٌ قد سِيْطَ مِنْ دَمِها فَجْعٌ[١٥٢] وَوَلْعٌ[١٥٣] وإخْلافٌ وتَبْدِيْلُ**

فقوله: **(فَجْعٌ)** مرفوع على أنَّه نائب الفاعل من **(سِيطَ)**، وكذا ما بعده، وهُنَّ مصادر، أي: إفجاع وإيجاع، والمعنى: وهي مع ذلك خلة، ولا يزاحم جفاؤها، كونها خلة[١٥٤]، وإنَّما قال ذلك لأنَّه من باب ولعٌ والعٌ على المجاز الإسنادي (ما بُنِيَ للفاعل وأُسند إلى المصدر)، كما في: عجبٌ عجاب[١٥٥].

ومما يُمكن حمله على علاقة المصدرية أيضاً قوله-رضي الله عنه-:

١٧-تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَي مُفْرَدٍ لَهِقٍ   إذا تَـوقَّـدَتِ الحـزَّانُ والمِـيـلُ

ففي لفظة(**الغُيُوب**) مجازٌ عقليٌّ علاقتُه المصدريَّة؛ لأنَّهُ جمعُ غائبٍ كشاهدٍ وشُهُود[١٥٦]،إذ الغيب في الأصل مصدر غاب، فأُطلق على الغائب إطلاق الغور على الغائر في قوله تعالى: **ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ** ﮉ [الملك:٣٠][١٥٧]، وأقرب مثال على ذلك قوله-تعالى- على لسان بعض مؤمني الجنِّ-: ﴿**وَأَنَّـهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً**﴾[الجن:٣]، فالجدُّ مصدرٌ وقد أُسند الفعلُ إليه، وكان الأصلُ أنْ يُسندَ إلى الرَّب-جلَّ جلالُه- لأنَّه هو المتعالي والمستحق للفعل حقيقةً، والمعنى وَصْفُهُ بالتعالي عن الصَّاحبة والولد لعظمته أو لسلطانه وملكوته أو لغناه، وقوله: ﴿**مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً**﴾، بيانٌ لذلك[١٥٨].

ومن شواهد علاقة المصدرية قوله-تعالى-: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [فصلت:٣٦]، فالنَّزغُ : شبيه النَّخس ، شبَّه به الوسوسة لأنَّها تبعث على الشَّر، وجعلُ النَّزغ نازغاً على سبيل المجاز العقلي، كقولهم: جَدَّ جَدُّهُ، وأُريد: إمَّا ينزغنك نازغٌ، وصفاً للشيطان بالمصدر، أو لتسويله، والمعنى: وإن صرفك الشيطان عن شيءٍ ممَّا شرعه الله لك أو عن الدَّفع بالَّتي هي أحسن، فاستعذ بالله من شرّهِ وامضِ على حلمك ولا تطعه[١٥٩].

ث- السَّببيَّةُ: (ما بني للفاعل وأُسند إلى السبب توسُّعاً)

المقصود بهذه العلاقة أن يُسند ما بُني للفاعل إلى سببه، على حَدِّ قولهم: **(فتنتهم الدنيا وغرَّتهم)**، بمعنى صارت سبباً للفتنة والاغترار بها[١٦٠]، ولَمَّا كان فصيحاً عند العرب قول القائل: (خابَ سعيُكَ، ونامَ ليلُكَ، وخسِرَ بيعُك)، ونحو ذلك من الكلام الذي لا يخفى على سامعه ما يريد قائله، ظهرت هذه العلاقة في مواطن كثيرة، وكانت جميعها تدور حول إسناد الفعل إلى سببه توسعاً، وإن اختلفت الألفاظ والعبارات، من ذلك ما ورد في قوله-رضي الله عنه-:

٣-هَيْفَاءُ مُـقْـبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً   لا يُشْتَكَى قِصَرٌ منها ولا طُوْلُ

فمجيءُ قوله: **(لا يُشْتَكَى)** بصيغة المجهول وإسناده إلى **(القصر والطول)** مجاز عقلي من قبيل الإسناد إلى السبب، كقولنا: (سَرَّتْني رؤيتُك) والمراد سبب الرؤيا[١٦١]؛ أي: لا تشْتَكى هي بقِصَرٍ منها ولا طولٍ من أعضائها، والمعنى أنَّها كُلَّمَا تتقلّب من موضع إلى موضع، ومن حال إلى حال يحكم الناظر إليها في كُلِّ وضع بحسن طبع، وفي كُلِّ حال تزدان جمالا، فإذا أقبلت يُحكم بأنَّها هيفاءُ ، وإذا أدبرت يُحكم بأنَّها عجزاءُ لا تُعابُ بقِصَرٍ ، ولا تُذمُّ بطولٍ، وقِسْ على هذين النعتين بقية صفاتها، فإنَّها تطول، وفيه تلويحٌ بانَّ كلَّ شيءٍ من المليحِ مليحٌ يصرح بتسليمٍ صحيح[١٦٢].

ومم اندرج تحت علاقة السببية قول كعب بن زهير-رضي الله عنه-:

٦-**تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيْضٌ يَعَالِيْلُ**

فمما لا يخفى على العقلاء أنَّ إسناد الإفراط إلى البيض اليعاليل مجاز عقلي علاقته السببية؛ لأنَّ الفاعل على الحقيقة هو(الله-جل جلاله-)، أي: أفرطهُ اللهُ بالسحائب أو بالماء أو بنفاخات الماء[١٦٣]، على حَدِّ قولنا: (شفى الطبيبُ المريضَ)، لأنّهُ سببٌ في الشفاء[١٦٤].

ولعلاقة السببية أمثلةٌ أُخرى من مثل قوله-رضي الله عنه-:

١١-**فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ ومَا وعَدَتْ[١٦٥] إنَّ الأمانيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ**

والمعنى: لايَغُرَّنْك تمنيتها إياك الوصل ووعدها بترك الهجر والفصل[١٦٦]، فالإسناد سببي مجازي، لأنَّه أسند قوله: **(لا يَغُرَّنْكَ)** إلى التمنية والوعد، وكذا أسند التضليل إلى الأماني والأحلام، أي: لا تغُرَّنْك سُعَادُ بسبب تمنيها في المنال، ووعدها بمقام الوصال، أو صاحب الأماني مُضَلَّل، أي: منسوبٌ إلى الضلال، أو أنَّ الأماني سبب تضليل، وأنَّ الأماني مضلَّلة للمبالغة[١٦٧]، على الإسناد المجازي العقلي، من باب الإسناد إلى السبب، على ما هو مشهورٌ في مصنَّفاتِ أهلِ الصنعة[١٦٨].

ولا زلنا تحت علاقة السببية في قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ) إذ قال كعب-رضي الله عنه-:

١٣-**أَرْجُو وَآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إخَالُ لَدَينَا مِنكِ تَنوِيلُ**

فمعنى هذا البيت: أرجو من الله وَآمُلُ من الممدوحة أنْ تدنو مودتها، ويثبت محبتها إياي كمحبتي إياها؛ لأَنَّ حقيقتها لا يُتصور إلَّا من الجانبين، وإسناد **(تَدْنُو)** إلى قوله: **(مَوَدَّتُهَا)** يحتمل أن يكون مجازاً عقلياً من قبيل الإسناد إلى السبب، والحقيقة أنْ تدنو سُعَادُ بسبب مودتها[١٦٩]، على وزن قوله-تعالى-: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾[البقرة:١٦]، أي: ما ربحوا في تجارتهم، وأصلُ الربح الفضلُ عن رأس المال، والتجارة صناعةُ التَّاجر، وأُسند الربح إليها على عادة العرب في قولهم: (ربح بيعُك وخسرت صفقتُك)، وهو من الإسناد المجازي، وهو إسنادُ الفعل إلى ملابس للفاعل كما هو مقررٌ في علم البَيَان[١٧٠].

وفائدة هذه العلاقة البلاغية المبالغة في تخسيرهم، لما فيه من الإشعار بكثرة الخسار وعمومه، ومكانه الأصلي إسناد الربح إلى أصحاب التجارة لا إلى السَّبب فيها، ولكنَّ الله-جلَّ ثناؤه- خاطب بكتابه عَرَباً فسَلَك في خطابه إيَّاهم وبيانه لهم مَسلكَ خطاب بعضهم بعضاً، وبيانهم المستعمل بينهم، فلمَّا كان فصيحاً لديهم قول القائل لآخر: (خاب سعيُك، ونام ليلُك، وخسِر بيعُك)، ونحو ذلك من الكلام الذي لا يخفى على سامعه ما يريد قائله، خاطبهم بالذي هو في منطقهم من الكلام، فقال تعالى:﴿**فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ**﴾، إذ كان معقولاً عندهم أنَّ الربح إنَّما هو في التجارة، كما النَّومُ في الليل، فاكتفى بفهم المخاطبين بمعنى ذلك، عن أن يقال: فما ربحوا في تجارتهم، وإنْ كان ذلك معناه.

ومثله قوله-رضي الله عنه-:

١٤-**أمسَتْ سُعادُ بأرضٍ لا تُبَلِّغُهَا إلَّا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ**

١٥-**وَلَن تُبَلِّغَهَا إلَّا عُذَافِرَةٌ فِيهَا علَى الأينِ إرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ**

فإنَّ إسناد التبليغ إلى العتاق إسناد إلى السبب، فيكون مجازاً عقلياً؛ والحقيقة إسناده إلى الله-تعالى-[١٧١]، وكذلك إسناد التبليغ إلى العذافرة من قبيل الإسناد إلى السبب، على المجاز العقلي أيضاً[١٧٢]، وقد أجاد الشاعر في تتابع هذين المجازين ليصل إلى مقصوده من الوصف، أي: إنَّ تلك الأرض لِمَا فيها من الطول والعرض لا تبلغها إلَّا ناقة عظيمة صلبة جسيمة سريعة العدو

والسير، على هيأة الطير، من صفتها أنَّها إذا أعيت من السير سارت هذين النوعين منه، فما ظنُّك بها إذا لم تعي؟! فإنَّها حينئذٍ تكون كالطير(١٧٣).

ومن أمثلة السببية قوله-ﷺ-:

٢٢-يَـمْشِي القُرادُ عَـلَيْـها، ثُمَّ يُـزلِـقُـهُ مِـنْـهَا لَـبَانٌ، وأَقـرَابٌ زَهالِيـلُ

فهنا أيضاً يمكن التقاط الإسناد إلى السبب بدلاً من الإسناد إلى الفاعل الحقيقي، وذلك حاصلٌ بإسناد قوله: **(يُـزلِـقُـهُ)** إلى اللبان والأقراب، وهو مجاز عقلي من باب الإسناد إلى السبب؛ فإنَّ المكان الأملس سببٌ لعدم استمساك الشيء عليه، والحقيقة أن يقول: يزلقه الله-تعالى- عند ملاصقة اللبان والأقراب الزهاليل(١٧٤)، والحاصل أنَّ جلدَها أملس بحيث يزلق لبانها وأقرابها الزهاليل القراد حين يمشي عليها.

ومما لا يخفى على القارئ أنَّ علاقة السببية ظاهرة في قوله-ﷺ-:

٤٢-لا تأخُـذَنّي بأقْـوَالِ الوُشاةِ، وَلمْ أُذْنِـبْ، وإنْ كَـثُـرَتْ فيَّ الأقَـاوِيـلُ

فإن أُريد بالأخذ حقيقة أي: التناول كان إسناده إلى المُخاطب-أي: النَّبيّﷺ- مجازاً عقلياً من باب الإسناد إلى السبب؛ نحو قولنا: (كسا الخليفة الكعبة، وبنى الوزير القصر)، أي: لا يأخذني الآخذون بأمرك بسبب أقوال الوشاة، ويمكن أن يراد بالأخذ العقاب؛ لأنَّ الأخذ بأقوال الوشاة سببٌ له، فيكون المعنى: لا تعاقبني بأقوال الوشاة(١٧٥).

ويمكن حمل هذ الشاهد على قوله-تعالى-:﴿**رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[إبراهيم:٣٦]، فقد أسند الإضلال إلى الأصنام مع كونها جماداتٍ لا تعقل؛ لأنَّها سببٌ لضلالهم فكأنَّها أضلَّتهم، وهذا التَّركيب مجازٌ عقلي باعتبار السَّببية، على حَدِّ قوله-تعالى-: ﴿**وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**﴾[الأنعام:٧٠]، وقولهم: (فتنتهم الدنيا وغرَّتهم)، وإنَّما فُتنوا بها واغتروا بسببها(١٧٦).

خَاتِمَةُ البَحثِ وَأهَمُّ النَّتَائِجِ

الحَمدُ للهِ-تَعَالَى- الَّذي مَنَّ عَلَينَا بِإكمَالِ مَسِيرَةِ البَحثِ حَتَّى خَاتِمَتِهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَاتَمِ أنبيائِهِ ورُسُلِهِ، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ.

أمَّا بَعدُ:

فبعد أنْ كَمُلَ الغَرسُ وأينعَ الزَّرعُ بالبحثِ والتَّتبُعِ في قصيدةِ الصَّحابيّ الجليل كعب بن زُهيرٍ -ﷺ-، الَّذي أمتعَنَا بغزارةِ عِلمِهِ، ولطيفِ عِبَارَاتِهِ، وجميلِ ألفاظِهِ، قطف الباحث من كل شجرة زهرة، ومن كل حكمة عبرة، فكانت نتائجُهُ على النَّحو الآتي:

١-إنَّ المرءِ إذا كان عظيمَ الصِّلةِ بالله-ﷻ- فإنَّه يعلم أنَّ الله-تعالى- وحدَه هو المعطي، والله وحدَه هو المانع، فيعزل نفسَه عن مدح النَّاس أو ذمهم، ويكون همُّه وغايتُه رضوان الله-تَعَالَى-، فهذا يُشعر العبد بطمأنينةٍ وسكينةٍ مهما تبدَّل النَّاسُ عليه وتغيروا حوله، فإنَّه يبقى واثقاً في خطواته، فيمشي نحو طريقه إلى ربه بخطى ثابتة، ولنا في سلفنا الصالح الأسوة الحسنة في ذلك.

٢-انعقد إجماعُ أهل الاختصاص على أنَّ كعب بن زهير-ﷺ- كان أحد الفحول الْمُجوّدين في الشعر والْمُقدَّم في طبقته، وقد وصفوا شعرَهُ بقوَّة التماسك وجزالة اللفظ وسموّ المعنى، فاكتسب شعرُه شُهرةً كبيرةً قبلَ الإسلام وبعدَه.

٣-لا يمكن فصل الشاعر-أيّ شاعرٍ- عن بيئته؛ وذلك لأنَّ لبيئته ومجتمعه أثراً بَيّناً لا يمكن تجاهله، وإن اعتقد بعضُهم غيرَ ذلك، والناظر في المظانِّ التي ترجمت لشاعرنا يكادُ يجدها شحيحةً فيما أمدَّتنا به؛ إذ إنَّها معلوماتٌ ذات فائدة للدارس إذا ما رُبطت بشعره.

٤-تبيَّن أنَّ الأقرب في وفاة كعب-ﷺ- أنَّها كانت سنة (٤٢) للهجرة؛ استناداً إلى خبر البردة التي أراد الخليفة الراشد معاوية-ﷺ- أنْ يشتريها منه بعد أنِ تسلم الخلافة؛ لأنَّها تمنح الخليفة حجة وقوة وذريعة في حقِّ الخلافة، لامتلاكه أثراً من آثار النبوة.

٥-من الملاحظ أنَّ الكلام عن الصحابة وأشعارهم يمكن معه الفصل بين الشعر والشخصية, أَمَّا كَعْب-ﷺ- فلا يمكن معه الفصل؛ وذلك لأنَّ القصيدة مرتبطة به أينما ذُكر, وحيثما تُرجِمَ له؛ وقد

يكون السبب في ذلك قلةَ ما وصل إلينا عن حياته، فلم أجدْ في جميع كتب التراجم عنه إلَّا هذا الخبر المرتبط بالقصيدة، بل موقف القصيدة أهمل حياته كُلّها؛ لأنَّه لم يحظَ بمثل هذا الموقف في حياته أبداً، لذلك اشتُهِر بها وذاع صيتُهُ-رضي الله عنه-.

٦-من المعلوم أنَّ الشيء كُلَّمَا عَظُمَ كَثُرَتْ أسماؤُه، وقد كانت قصيدة كَعْب-رضي الله عنه- من هذا القبيل؛ إذ سُمِّيتْ بأسماء كثيرة، فمنها: (البُردة)، وتعرف بـ(المشوبة)، واشتُهِرَتْ بـ(بَانَتْ سُعَادُ) لمطلع القصيدة بها.

٧-بلغ عدد أبيات القصيدة المباركة (٥٩) بيتاً، وجميعها من بحر (البسيط):

((مُسْتَفْعِلُن فاعِلُن مُسْتَفعِلُن فَعِلُن مُسْتَفْعِلُن فاعِلن مُسْتَفْعِلُن فَعْلُن)).

٨-تلقى أهلُ العلم قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ) بالقبول على اختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم في التصنيف، فلم تُخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خُدِمَتْ هذه القصيدة؛ فقد أصبحت ميداناً رحباً للباحثين والدراسين قديماً وحديثاً؛ إذ اعتنى بها الأقدمون من علماء العربية وشعرائها شرحاً وترجمة إلى اللغات الأخرى، وعدّوها من أعظم ما قيل في مدح الرسول-ﷺ- رغبةً منهم في خدمتها، وطمعاً في الأجر والشَّفاعة، لذا سارت بها الركبان، وتوارثتها السنون في ميدان الأدب والثَّقافة، لأنهَّا تلامس الرُّوح، فخدمتها تَعَبُّد، ومحتواها علمٌ عظيم، ويتمثل هذا السير في المؤلفات التي خُصِّصَتْ على مرِّ العصور لشرح القصيدة التي بلغت عدداً كبيراً تناثرت وتفرَّقتْ في مكتبات العالم بين المخطوط والمطبوع.

٩-تبين أنَّ أسباباً عديدةً جعلت القصيدة باباً لشُهرةِ كَعْب-رضي الله عنه- أهمها: الموقف والمكان الذي قِيلتْ فيه هذه القصيدة؛ فقد أنشدَها في مدحِ خيرِ البريَّة مُحَمَّدٍ-ﷺ-، وفي مسجده وبحضرته مع أصحابه-رضي الله عنهم-، التي بها أعلن ولاءَه لصاحب الرسالة-ﷺ- بعد معاداته، وبها دخل في الإسلام، فنالَ العفوَ وحظي بالتكريمِ والفضيلة الحميدة والمناقب العديدة؛ فحصل على الجائزة النبويَّة وهي بردته-ﷺ-؛ وإصغاء النبيِّ-ﷺ- له دليلٌ على إعجابه بالقصيدة، ويؤخذ من ذلك استحباب سماع هذه القصيدة؛ لما فيها من نعت الحضرة المصطفوية، ووصف أصحابه المرضية، وغيرها من الفضائلِ البهيةِ، والشمائلِ السَّنِيَّةِ، ومعرفة القواعد العربية، والفوائد الأدبية، التي بها فاقت جميع القصائد، ونال صاحبها أعلى مراتب المقاصد.

١٠-أظهر البحثُ أهمية علم البيان في الدراسات الأدبية؛ فما نكونُ في شأنٍ، ولا نخوضُ في أمرٍ، ولا نحامي عن فكرةٍ ، أو ننتصرُ لها ، ونحملُ النَّاس على أن يروا رأينا، ويُسَلِّمُوا بوجهةِ نَظرِنا، ووَجَاهَةِ أسبابنا، إلَّا كان علمُ البَيَان هو أداتنا، والسَّبيل إلى التَّفاهم عمَّا يجولُ في خواطرنا، وهو الوسيلة الحافظة لمدار الحقّ وفهمه.

١١-وقفت على (٢٥) شاهداً من شواهد المجاز المرسل في قصيدة كعب-ﷺ-، جميعها أفادت تأدية المعنى المقصود بإيجاز، مع المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، بحيث يكون المجاز مصوراً للمعنى المقصود خير تصوير، كما في إطلاق العين على الجاسوس، والأذن على سريع التأثر بالوشاية، والخف والحافر على الجمال والخيل، وإذا دقَّقنا النَّظر رأينا أنَّ أغلب ضروب المجاز المرسل لا تخلو من مبالغات بديعة، ذات أثر في جعل باب الاتساع رائعاً خلَّاباً، فإنَّ إطلاق الكلَّ على الجزء مبالغة، ومثله إطلاق الجزء وإرادة الكل، كما إذا قلتَ: فلانٌ فمٌ، تريد أنَّه شرهٌ، يلتقمُ كلَّ شيءٍ، ونحوه: فلانٌ أنفٌ، عندما تريد أن تصفه بعظم الأنف فتبالغَ فتجعله كله أنفاً، وعلى كلٍّ فإنَّ للقرينة الدَّور البارز في استخراج علاقات المجاز المرسل، وهي على النحو الآتي مع ذكر أرقام أبيات الاستشهاد:

أ-الجُزئيَّة، ولها شاهد واحد فقط، وهو الرقم: (٢٦).

ب-السَّببيَّة، ولها شاهد واحد فقط، وهو الرقم: (٣٧).

ت-المسببية، ولها شاهد واحد فقط، وهو الرقم: (٤٣).

ث-تسمية الشيء باسم ما سيؤول إليه ولها شاهدان فقط، وهما: (٣٥، ٤٨).

ج-الماضوية ولها شاهدان فقط، وهما: (٢، ٥٧).

ح-المستقبلية: ولها ثلاثة شواهد فقط، هي: (٤٣، ٤٦، ٤٩).

خ-المحليَّة: ولها شاهد واحد فقط، وهو الرقم: (٦).

د-المجاورة: ولها ثلاثة شواهد فقط، وهي: (٦، ٢٥، ٣١).

ذ-إطلاق لفظ المفرد على المثنى: ولها ثلاثة شواهد فقط، وهي: (١٦، ١٩، ٢٣).

ر- إطلاق لفظ الجمع على المفرد: ولها أربعة شواهد فقط، وهي: (٢، ١٣، ١٤، ٣٤).

ز- إطلاق لفظ الجمع على المثنى: ولها شاهدان فقط، وهما: (٢٢، ٢٧).

س-تذكير المؤنث: ولها شاهد واحد فقط، وهو الرقم: (٢).

ش-التغليب: ولها شاهد واحد فقط، وهو الرقم: (٣٨).

١٢-أمَّا المجاز العقلي فقد كان نصيبه من قصيدة(بانت سعاد) (١٣) شاهداً، تُشير جميعها إلى أنَّه يستمد مقوماته الأساسيَّة من الجملة، ويعتمد على ركنين أساسيين هما: القرينة الدَّالة على أنَّ في الجملة مجازاً، والعلاقة الَّتي تسوغ ذلك المجاز في العقل والذَّوق، والمحك في ذلك قول العرب: (نهارُهُ صَائمٌ، وليلُهُ قَائمٌ)؛ لأنَّه ضربٌ من التَّوسع في أساليب اللغة، وفنٌ من فنون الإيجاز والمبالغة في القول، يؤدي المعنى المقصود بطرقٍ مختلفةٍ، وبعد الفحص والتتبع ظهرت للمجاز العقلي أربع علاقات، وهي:

أ-المفعولية: ولها شاهد واحد فقط، وهو الرقم: (١٦).

ب-الفاعلية: ولها شاهدان فقط، وهما: (١٨، ٣٢).

ت-المصدرية: ولها شاهدان فقط، وهما: (٨، ١٧).

ث-السَّببيَّة: ولها ثمانية شواهد فقط، وهي: (٣، ٦، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٢، ٤٢).

١٣-كما تكمن بلاغة المجاز العقلي فيما يفيده من المبالغة في التعبير، وإيجاز القول وحسنه، وجزالة اللفظ واختصاره، وإثارة الخيال، عندما يسند الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، كما يفتح أمام المتكلم الميدان للتفنن في القول، وتلوين العبارة، وإخضاع الكلام لما يريد، وتشكيل البناء حسبما يهدف إليه ويرمي؛ فهو يُلجأ إليه لنفي تهمة، أو للتخلص من جريمة، أو لتحقيق مقصدٍ من المقاصد والغايات.

١٤-جميع الصُّور التَّركيبية الْمُتَّحدة الأجزاءِ بكلِّ أركانها حقَّقت الوضوح والتَّأثير في بيان وظيفة التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة أبلغ تأثير؛ لأنّ ذلك يبعث المعنى إلى النَّفس بوضوحٍ وجلاءٍ، ومن غير تكلُّفٍ يُذكر.

١٥-هذا وهناك من الأسرار البلاغية المكنونة في قصيدة(بَانَتْ سُعادُ) ما لا يُحيط به المقام، سنترك الكلام عنها في بحوث أُخرى-إن شاء الله تعالى-، عبر سلسلة بلاغية يروم الباحث نشرها قريباً جداً في أعدادٍ بحثية أُخر، مع توصية للباحثين بفتح مكامن كنوز القصيدة الحميدة، والاطلاع عليها وتسليط الأضواء على ما فيها من فنون وعلوم، وذلك لأنَّها تحتمل دراساتٍ في فنونٍ شتى؛ لما

تحتويه من علوم دلالية ونحوية وصرفية، ونقدية وموضوعية... إلخ، والله-تعالى- من وراء القصد، وهو الموفق.

وختاماً: فهذا ما تيسر إيراده، وتهيأ إعداده، وأعان الله على قوله من تحرير التعليق حول القصيدة المباركة.

وآخر دعوانا كأوَّلِهِ: أنِ الحَمدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِهِ الصّادِقِ الأمِينِ، وعلى آله وأصحابه الطَّيبينَ الطَّاهرينَ، ومن تبعهم بإحسانٍ وسارَ على نهجهم إلى يومِ الدِّينِ.

ثَبَتُ المصادرِ والمراجع

١. **أبجدُ العُلُوم**، لأبي الطَّيِّب صِدِّيق حسن خان القِنَّوْجِيّ البُخَارِيّ(ت١٣٠٧هـ)، أعَدَّهُ للطبع ووضع فهارسه: عبدالجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق-سورية، ١٩٧٨م.

٢. **الإتقان في عُلُوم القُرآن**، للإمام جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، ضبط وتصحيح: مُحَمَّد سالم هاشم، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣. **أدب الكاتب**، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مُسْلِم بن قتيبة الدّيْنوريّ(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٤، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

٤. **أُدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، لبطرس البستاني(ت١٣٠١هـ)، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط/١٠، ١٩٦٨م.

٥. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق ومراجعة: د.رجب عثمان مُحَمَّد، و د.رمضان عبد التواب، مطبعة المدني، القَاهِرَة- مصر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٦. **أساليبُ المجاز في القُرآن الكَرِيم**، أُطروحة دكتوراه، لأحمد حمد محسن الجبوري، بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد مطلوب، صادرةٌ من جامعة بَغْدَاد، كُلِّيَّة الآداب، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٧. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، تصحيح وتخريج عادل مرشد، دار الأعلام، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٨. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن عز الدين بن الأثير علي بن مُحَمَّد الجزري(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٩. **الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**، لركن الدِّين مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الجُرْجَانِيّ(ت٧٢٩هـ)، تَحقِيقُ: إبراهيم شَمْس الدِّين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٠. **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**،لعز الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام(ت٦٦٠هـ)، اعتنى بطبعه وقدَّمَ له: رمزي سعد الدِّين دِمَشْقية، مطابع دار الفكر، دِمَشْق-سُورِيا،(د.ط،د.ت).

١١. **الأشباه والنَّظائر في النَّحْو**، لجلال الدِّين السيوطيّ، تَحقِيقُ: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، مِصْر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٢. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشَّافِعِيّ(ت٨٥٢هـ)، تَحقِيقُ: علي مُحَمَّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٣. **إصلاح المنطق**، لأبي يوسف يعقوب بن إسحق بن السّكيت(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شَاكِر، وعبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف، القَاهِرَة- مِصْر، ط٣، ١٩٧٠م.

١٤. **الأصمعيات**، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، المعروف بالأصمعي(ت٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، وعبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٩٣م.

١٥. **أضواء البيان في إيضاح القُرآن بالقُرآن**، لمُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)، تَحقِيقُ: الشَّيْخ صلاح الدِّين العلايلي، دار إحياء التُّرَاث العَرَبي، بيروت-لُبنان، ٢٠٠٣م.

١٦. **الأعلام**، لخير الدِّين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الزِّرِكْليّ الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٧. **الأغاني**، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٩٩٣م.

١٨. **الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب**، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن السيد البطليوسي(ت٥٢١هـ)، تَحقِيقُ: الأُسْتَاذ مُصْطَفَى السَّقَّا ود.حامد عبد المجيد،دار الشؤون الثقافية العامة،بَغْدَاد-العراق،ط٢،١٩٩٠م.

١٩. **أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزِّرِكْليّ، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٠. **أنوار الرَّبيعُ في أنواع البَديع**، لصدر الدِّين علي بن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)، تحقيق: شَاكِر هادي شكر، مطبعة العرفان، النجف- العراق، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢١. **الإيضاح في عُلُوم البلاغة**، لجلال الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المعروف بالخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العُلُوم، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٢. **البداية والنهاية**، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د.عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٣. **البُرْهَان في عُلُوم القُرآن**، لبدر الدِّين مُحَمَّد بن عبد الله الزَّرْكَشِيّ(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القَاهِرَة- مصر، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٢٤. **البُرْهَان الكاشف عن إعجاز القُرآن**، لكمال الدِّين عبد الواحد بن عبد الكَرِيم الزَّمْلَكَانِيّ(ت٦٥١هـ)، تَحقِيقُ: د. أحمد مَطْلُوب، ود. خديجة الحديثيّ، مطبعة العانيّ، بَغْدَاد-العراق، ط١،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٢٥. **البلاغة العربية أُسُسُها وعلومُها وفنونُها**، لعبدالرحمن حسن حبنَّكة الميداني، دار القلم، دمشق- سورية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٦. **البلاغةُ الواضحةُ(البيان والمَعَاني والبَديع)**، لعلي الجارم، ومُصْطَفَى أمين، دار المعارف، مِصْر، ط٢١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٢٧. **البلاغة والتطبيق**، للدُّكتور أحمد مَطْلُوب، والدكتور كامل حسن البصير، مطابع دار الحكمة، بَغْدَاد- العراق، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٨. **البلاغة والنقد بين التاريخ والفن**، للدُّكتور مُصْطَفَى الصَّاوي الجوينيّ، دار النَّجاح للطِّبَاعَةِ،الإسكندرية- مِصْر، ١٩٧٥م.

٢٩. **البيان في ضوء أساليب القُرآن**، للدُّكتور عبد الفَتَّاح لاشين،دار المعارف، القَاهِرَة-مِصْر،ط٢، ١٩٨٥م.

٣٠. **البيان والتَّبيين**، لأبي عُثمان عَمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تَحقِيقُ وشرح: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، مَكْتَبة الخانجي للطِّبَاعَةِ والنَّشْر والتوزيع، مطبعة المدنيّ، القَاهِرَة-مِصْر، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣١. **تاجُ العَرُوس مِن جَوَاهِرِ القامُوس**، لِمُحَمَّد مرتضى الزَّبيدي الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٢. **تاريخ آداب اللغة العربية**، لجرجي زيدان، مراجعة وتعليق: د.شوقي ضيف، دار الهلال، بيروت- لُبنان، (د.ط، د.ت).

٣٣. **تاريخ الأدب العربي**، لأحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، القَاهِرَة- مصر، ط١،(د.ت).

٣٤. **تاريخ الأدب العربي**، لعمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

٣٥. **تاريخ الخلفاء**، للإمام جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣٦. **تأويلُ مُشْكِلِ القُرآن**، لابن قتيبة، شرح وتَحقِيقُ: السيد أحمد صقر، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٧. **التبصرة**، لأبي الفرج عبد الرَّحْمَن بن الجَوْزِيّ(ت٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٨. **التِّبْيَانُ في علم المَعَاني والبَديع والبيان**، لشرف الدِّين حُسَيْن بن مُحَمَّد الطِّيبيّ(ت٧٤٣هـ)، تَحقِيقُ وتقديم: د.هادي عطية مطر الهلاليّ، عالم الكتب، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٩. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري(ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط، د.ت).

٤٠. **التَّسهيل لعُلُوم التَّنْزِيل**، لابن جُزَيّ الغرناطيّ، دار الكتاب العَربي، بيروت-لُبنان، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٤١. **التَّعرِيفاتُ**، لعلي بن مُحَمَّد الشّريف الجُرْجَانِيّ(ت٨١٦هـ)، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٢. **تَفسيرُ البحر المُحيط**، لِمُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأنْدَلُسِيّ(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٣. **تَفسيرُ ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، دار المَعْرِفَة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٤. **تَفسيرُ البَيضَاويّ المُسَمَّى(أنوارُ التَّنْزِيل وأسرار التَّأويل)**، للقاضي ناصر الدِّين عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشِّيرازيّ البيضاويّ(ت٦٨٥هـ)، دار البيان العَربي، القَاهِرَة-مِصْر، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م.

٤٥. **تَفسيرُ الطَّبَريّ المُسَمَّى(جامع البيان عن تأويل آي القُرآن)**، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطَّبَرِيّ(ت٣١٠هـ)، ضبط وتعليق وتصحيح: مَحْمُود شَاكِر الحرستانيّ، وعلي عاشور، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٦. **تَفسيرُ غرائبِ القُرآنِ ورغائبِ الفُرقانِ**، لنظام الدِّين الحسن بن مُحَمَّد بن حُسَيْن القُمِّيّ النَّيْسَابُورِيّ(ت٧٢٨هـ)، تَحقِيقُ:زكريا عميرات، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان،ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٤٧. **تَفسيرُ غريب القُرآن**، لابن قتيبة، تَحقِيقُ: السيد أحمد صقر، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٤٨. **التَفسيرُ القَيِّم**، لابن قَيِّم الجَوْزِيَّة، جمعه وحقَّقَهُ: مُحَمَّد أويس الندوي وآخرون، دار ابن الهيثم، القَاهِرَة-مِصْر، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٩. **تفسير الكَشَّاف عن حقائق غوامض التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزَّمَخْشَرِيّ(ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي مُحَمَّد معوض، و أ.د.فتحي عبدالرحمن أحمد حجازي، مطبعة العبيكان، الرياض- السعودية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٥٠. **تَفسيرُ النَّسَفِيّ**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن مَحْمُود النَّسَفِيّ(ت٧١٠هـ)، تَحقِيقُ: مجدي مَنْصُور، المَكْتَبَة التوفيقية، القَاهِرَة-مِصْر،(د.ط،د.ت).

٥١. **التَّلخيص في عُلُوم البلاغة**، لجلال الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن المعروف بالخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، (مطبوع على هامش المطوَّل للتَّفتازانيّ)، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التُّرَاث العَربيّ، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٢. **تهذيبُ اللغَة**، لأبي مَنْصُور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تَحقِيقُ: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٥٣. **الجامعُ الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، لضياء الدِّين بن الأثير الجزري(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د.مُصْطَفَى جواد، و د.جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بَغْدَاد، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

٥٤. **الجامعُ لأحكام القُرآن**، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القُرْطُبِيّ(ت٦٧١هـ)، تحقيق:د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي،مؤسسة الرسالة،بيروت-لُبنان،ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥٥. **جمهرةُ أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، لأبي زيد مُحَمَّد بن أبي الخَطَّاب القرشي(ت١٧٠هـ)، تَحقِيقُ: عمر فاروق الطَّبَّاع، دار الأرقم، بيروت،(د.ط،د.ت).

٥٦. **جَوَاهِرُ الأدب في أدبيَّات وإنشاء لُغة العرب**، لأحمد بن إبراهيم بن مُصطَفَى الهاشمي الأزهري المِصْري(ت١٩٤٣م)، تَحقِيقُ: ريما إبراهيم شجاع، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت-لُبنان، ط١،(د.ت).

٥٧. **جَوَاهِرُ البلاغة**(في المَعَاني والبيان والبَديع)، لأحمد الهاشميّ، تَحقِيقُ وشرح: د.مُحَمَّد التونجيّ، مُؤَسَّسَة المعارف، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٥٨. **جوهرُ الكنز(تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة)**، لنجم الدِّين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحَلَبِيّ(ت٧٣٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد زغلول سلام، منشَأة المعارف، الإسكندرية- مِصْر، (د.ط،د.ت).

٥٩. **حاشية على شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام**، لعبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: نظيف محرم خواجه، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٦٠. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القَاهِرَة- مصر، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦١. **الخصائص**، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط٣، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٦٢. **دراساتٌ بلاغيةٌ ونقديةٌ**، للدُّكتور أحمد مَطْلُوب، دار الحُرِّيَّة للطِّبَاعَةِ، بَغْدَاد، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٦٣. **دُرَّةُ الغوّاص في أوهام الخواص**، للقاسم بن علي الحريري(ت٥١٦هـ)، حققه: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العَربي، القَاهِرَة-مِصْر، ١٩٩٧م.

٦٤. **دلائلُ الإعجاز**، لعبد القاهر الجُرجَانِيّ(ت٤٧١هـ)، شرح وتعليق: د.عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٦٥. **دِيوانُ أبي فراس الحمدانيّ**، شرح الدكتور خليل الدويهيّ، دار الكتاب العَربي، بيروت-لُبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦٦. **ديوان كعب بن زهير**، تحقيق وشرح: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٩م.

٦٧. **الرِّسالةُ البيانيةُ**، لأبي العرفات مُحَمَّد بن علي الصبَّان(ت١٢٠٦هـ)، تَحقِيقُ: د.مهدي أسعد عرار، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٨. **زادُ المسير في علم التَفسيرِ**، لابن الجوزيّ، تَحقِيقُ: أحمد شَمْس الدِّين، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٦٩. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٧٠. **شرح (بَانَتْ سُعَادُ)**، لجمال الدِّين مُحَمَّد بن هُشَام الأنصاري النحوي(ت٧٦١هـ)، تحقيق وتقديم: سناء ناهض الريس، وأ.د.إبراهيم مُحَمَّد عبدالله، دار سعد الدين، دمشق- سورية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

٧١. **شرح ديوان الحماسة**، لأبي على أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني(ت٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٢. **شرح ديوان كعب بن زهير**، للإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله السُّكَّرِيّ(ت٢٧٥هـ)،شرح وتحقيق: أنطوان القوّال،دار الفكر العربي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٧٣. **شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ)**، لجمال الدِّين مُحَمَّد بن هُشَام الأنصاري النحوي(ت٧٦١هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبدالله عبدالقادر الطويل، المكتبة الإسلامية، القَاهِرَة- مصر، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٧٤. **شرح قصيدة كعب بن زهير(بَانَتْ سُعَادُ) في مدح رسول الله**-ﷺ-، لتقيّ الدِّين أبي بَكْر علي المعروف بابن حجَّة الحموي(ت٨٣٧هـ)، تحقيق: د.علي حسين البوَّاب، مكتبة المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٧٥. **شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي**-ﷺ-، للإمام أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التَّبرِيزِيّ(ت٧٤١هـ)، تحقيق: ف.كرنكو، تقديم د.صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٧١م.

٧٦. **شرح اللمع**، لابن برهان العُكْبَرِيّ الأسدي(ت٤٥٦هـ)، تَحقِيقُ: د. فائز فارس، مطابع التجارة، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٧٧. **الشعر والشعراء**، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار الحديث، القَاهِرَة- مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٧٨. **الصّاحبي في فقه اللغَة وسُنَنِ العرب في كلامها**، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكُتُب العلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧٩. **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي(ت٨٢١هـ)، تحقيق: د.يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق- سورية، ط١، ١٩٨٧م.

٨٠. **الصِّحاحُ(تاج اللغَة وصحاح العَرَبِيّة)**، لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العِلمِ للملايين، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨١. **صَحيحُ البُخَارِيّ** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله-ﷺ- وسننه وأيامه)، للإمام أبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَارِيّ(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة, دمشق- سورية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨٢. **صَحيحُ مُسْلِم** (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، للإمام أبي الحسين مُسْلِم بن الحجاج القُشيريّ النَّيْسَابُورِيّ(ت٢٦١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت- لُبنان، طبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٨٣. **صفوةُ التَّفاسِيرُ**، لِمُحَمَّد علي الصَّابونيّ، دار الصابونيّ، القَاهِرَة- مصر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٨٤. **الصُّورُ البيانيَّة بين النَّظرية والتَّطبيق**، للدُّكتور حفني مُحَمَّد شرف، دار نهضة مِصْر للطِّبَاعَةِ والنَّشْر، مطبعة الرسالة، الفجالة-مِصْر، ط١،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٨٥. **طبقات فحول الشعراء**، لِمُحَمَّد بن سلام الجمحي(ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، دار المدني، جدة- المملكة العربية السعودية.

٨٦. **الطِّراز المتضمّنُ لأسرار البلاغة وعُلُوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت٧٤٩هـ)، مراجعة وضبط وتدقيق: مُحَمَّد عبد السَّلام شاهين، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨٧. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المِفْتَاح**، لبهاء الدِّين السُبكي(ت٧٧٣هـ)، تحقيق: د.خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨٨. **عِلْمُ أساليب البيان**، للدُّكتور غازي يموت، دار الأصالة للطِّبَاعَةِ والنَّشْر والتوزيع، بيروت-لُبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨٩. **عِلْمُ البيان**(دراسة تحليلية لمسائل البيان)، للدُّكتور بَسْيُونِي عَبْد الفَتَّاح فَيُّود، مُؤَسَّسَة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، دار الأمين للطِّبَاعَةِ، القَاهِرَة-مِصْر، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٩٠. **عِلْمُ البيان**، للدُّكتور عبد العزيز عتيق، دار النَّهْضَة العَرَبِيّة للطِّبَاعَةِ والنَّشْر، بيروت-لُبنان، ١٩٧٤م.

٩١. **عُلُومُ البلاغة**(البيان والمَعَاني والبَديع)، لأحمد مُصْطَفَى المراغيّ، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت-لُبنان، ط٤، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩٢. **العُمْدَةُ في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، لأبي علي الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت٤٥٦هـ)،تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القَاهِرَة، ط١، ٢٠٠٦م.

٩٣. **العين**، لأبي عبد الرَّحْمَن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري(ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لُبنان، (د.ط،د.ت).

٩٤. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، لأبي الفتح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد اليعمري الربعي(ت٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم مُحَمَّد رمضان، دار القلم، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٩٥. **فتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ)**، لأبي الحسن علي بن سلطان القاري الهروي المعروف بملَّا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، رسالة ماجستير(دراسة وتحقيق)، محمد حسين عبدالله الجبوري، بإشراف أ.م.د.محمد ياس خضر الدوري، صادرة من جامعة تكريت، كليَّة التربية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٩٦. **فَتْحُ البَيَان في مقاصد القرآن**، لِصِدِّيق حسن خان القِنَّوْجِيّ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكُتُب العلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩٧. **فتحُ القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التَفسيرِ**، للإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشَّوكانيّ(ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: د.عبد الرَّحْمَن عميرة، دار الوفاء، المَنْصُورة- مِصْر، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٩٨. **فِقهُ اللغَة وسرُّ العَرَبِيّة**، لأبي مَنْصُور الثَّعَالِبيّ، حقَّقَهُ: مُصْطَفَى السَّقَّا وآخرون، شركة مَكْتَبة ومطبعة مُصْطَفَى البابي الحَلَبِيّ وأولاده بمِصْر، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٩٩. **فنون بلاغية**(البيان والبَديع)، للدُّكتور أحمد مَطْلُوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٠٠. **الفوائد المشوق إلى عُلُوم القُرآن وعلم البيان**، لأبي عبد الله شَمْس الدِّيْن مُحَمَّد بن أبي بَكْر الدمشقي المعروف بابن قَيِّم الجَوْزِيَّة(ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠١. **في تاريخ البلاغة العَرَبِيّة**، للدُّكتور عبدالعزيز عتيق،دار النَّهْضَة العَرَبِيّة للطِّبَاعَةِ،بيروت-لُبنان،١٩٧٠م.

١٠٢. **قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي**، للدكتور السيد إبراهيم مُحَمَّد، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٠٣. **الكاملُ في اللغَة والأدب**، لأبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المَعْرُوف بالمُبَرِّد النَّحْوي(ت٢٨٥هـ)، تَحقِيقُ: د. يحيى مراد، مُؤَسَّسَة المختار، القَاهِرَة-مِصْر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٠٤. **الكِتَابُ**، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المُلَّقَب بسيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القَاهِرَة- مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠٥. **كُنْهُ المراد في بيان (بَانَتْ سُعَادُ)**، للإمام جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: د.مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٠٦. **لسانُ العرب**، لابن منظور مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي المِصْري(ت٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومُحَمَّد أحمد حسب الله، وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، القَاهِرَة- مصر، (د.ط، د.ت).

١٠٧. **المثلُ السَّائرُ في أدب الكاتب والشَّاعر**، لضياء الدِّين بن الأثير الجزري(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د.أحمد الحوفيّ، ود.بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القَاهِرَة- مصر، (د.ط،د.ت).

١٠٨. **المجازُ في البلاغة العَرَبِيّة**، للدُّكتور مهدي صالح السَّامُرَّائيّ، دار الدَّعوة، حماة-سورية، ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٠٩. **مجازُ القُرآن**، لأبي عُبيدَة مُعمَّر بن المثنى التيمي(ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: د.مُحَمَّد فؤاد سزكين، نشر مطبعة مُحَمَّد سامي الخانجي الكتبيّ، مطبعة السعادة، مِصْر، ط١، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

١١٠. **مختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ) وإعرابها**، لإبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم اللخمي(ت٧٩٠هـ)، رِسَالَةُ ماجستير، للطالب ضياء الدين حمزة عبد السلام الغول، بإشراف أ.د.محمود مُحَمَّد العامودي، صادرةٌ من الجامعة الإسلامية، كُلِّيَّة الآداب، غزة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١١١. **المُـدْهِشُ**، لأبي الفرج جمال الدِّين بن علي المَعْرُوف بابن الجَوْزِيّ(ت٥٩٧هـ)، تَحقِيقُ: خيري سعيد، المَكْتَبَة التوفيقية، القَاهِرَة-مِصْر،(د.ط،د.ت).

١١٢. **المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ**، لأبي بَكْر مُحَمَّد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تَحقِيقُ: د. طارق الجنابيّ، دار الرائد العَربي، بيروت-لُبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١١٣. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، للعلامة الشيخ نور الدين علي بن سلطان مُحَمَّد المشهور بالملا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، تحقيق: الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١١٤. **المُزهرُ في عُلُوم اللغَة وأنواعها**، للإمام جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، شرح وتعليق: مُحَمَّد أبي الفضل إبراهيم، ومُحَمَّد جاد المولى، وعلي مُحَمَّد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١١٥. **المِصْبَاحُ في علم(المَعَاني والبيان والبَديع)**، لبدر الدِّين بن مالك الدمشقي الشهير بابن النَّاظِم(ت٦٨٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١١٦. **مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ)**، للشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد بن عمر الفاضل الهندي(٨٤٨هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن- الهند، ط١، ١٣٢٣هـ.

١١٧. **المُطوَّلُ** (شرح تلخيص المِفْتَاح)، لسعد الدِّين مسعود بن عمر بن عبد الله التَّفْتَازَانِيّ(ت٧٩٢هـ)، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التُّرَاث العَربي، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١١٨. **معاني القُرآن**، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المشهور بالأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القَاهِرَة- مصر، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١١٩. **معاني القُرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومُحَمَّد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١،(د.ت).

١٢٠. **معاني القُرآن وإعرابُه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السِّرِيّ المَعْرُوف بالزَّجَّاج(ت٣١١هـ)، تَحقِيقُ: د.عبد الجليل عبده شلبي والأُسْتَاذ علي جمال الدِّين مُحَمَّد، دار الحديث، القَاهِرَة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٢١. **مُعْتَرَكُ الأقْرَان في إعجازِ القُرآن**، لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد شَمْس الدِّين، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٢٢. **معجم الأدباء** (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لأبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ البغدادي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٢٣. **مُعْجَمُ البُلدان**، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغدادي(ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت- لُبنان، ط٢، ١٩٩٥م.

١٢٤. **معجم الشعراء**، للإمام أبي عبيد الله مُحَمَّد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ)، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٢٥. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٢٦. **مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب**، لجمال الدِّين بن هُشَام الأنصاري المِصْري(ت٧٦١هـ)، تحقيق ومراجعة: د.مازن المبارك، ومُحَمَّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق- سورية، ط٦، ١٩٨٥م.

١٢٧. **مِفْتَاحُ العُلُوم**، لأبي يعقوب السَّكَّاكِيّ(ت٦٢٦هـ)، تَحقِيقُ: د.عبد الحميد هِنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٢٨. **المفصل في تاريخ الأدب العربي**، تأليف: أحمد الاسكندري، وأحمد أمين، وعلي الجارم، وعبد العزيز البشرى، وأحمد ضيف، مطبعة المدارس الأميرية، (د.ط، د.ت).

١٢٩. **المفضليات**، للمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي(ت١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، (د.ت).

١٣٠. **مقاييس اللغَة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون، دار الفكر للطباعة والنَّشْر والتوزيع، بيروت- لُبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٣١. **من أساليب البيان في القُرآن الكَرِيم**، لمُحَمَّد علي أبي حمدة، مَكْتَبة الرسالة الحديثة، عَمَّان-الأَرْدُن، ط٢، ١٤٠٣/١٩٨٣م.

١٣٢. **الموازَنَـةُ بـين أبـي تمَّـام والبُحتُـريّ**، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري(ت٣٧٠هـ)، تَحقِيقُ: مُحَمَّد مُحْيِي الدِّين عبد الحميد، دار المسيرة،(د.ط،د.ت).

١٣٣. **مَواهِبُ الفَتَّاحُ في شرح تلخيص المِفْتَاح**، لأبي العباس أحمد بن يعقوب المغربي(ت١١٢٨هـ)، تحقيق: د.خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العِلميَّة، بيروت- لُبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٣٤. **النُّكتُ فـي إعجـازِ القُـرآن**، لأبـي الحسن الرُّمَّانِيّ(ت٣٨٦هـ)، -ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القُرآن-، تَحقِيقُ وتعليق: مُحَمَّد خلف الله، ومُحَمَّد زغلول سلام، دار المعارف، مِصْر، ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

١٣٥. **نِهَايَةُ الإيجاز في دراية الإعجاز**، لفخر الدِّين الرَّازِيّ، تحقيق وتقديم: د.إبراهيم السَّامُرَّائيّ، و د.مُحَمَّد بركات حمدي أبي علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمَّان-الأَرْدُن، ط١، ١٩٨٥م.

١٣٦. **نيلُ المَرام من تَفسيرِ آيات الأحكام**، لِصِدِّيق حسن خان القِنَّوْجِيّ، دار الرائد العَربي، بيروت-لُبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣٧. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية،مصر،(د.ط،د.ت).

١٣٨. **الوافي بالوَفَيَات**، لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

هوامشُ البَحثِ

(١) البيت لأبي اسحاق الغزي(ت٥٣٤هـ). ينظر: حاشية على شرح(بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام، للبغدادي:١/١٨، وأبجد العُلُوم:١/٣٣٧.

(٢) تم بفضل الله وحسن رعايته نشر بحث للباحث تحت عنوان(**لَمَساتٌ بَيَانِيَّةٌ في قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ) في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ(ﷺ)_التشبيه والاستعارة-أُنمُوذجاً**)، في مجلة كلية العلوم الإسلامية.

(٣) يُنظر: طبقات فحول الشعراء:١/١٠٠، والشعر والشعراء:١/١٥٣، ومعجم الشعراء:٣٤٢، والاستيعاب في معرفة الأصحاب:٦٢٨، وأسد الغابة:٤/١٧٥، وعيون الأثر:٢/٢٥٨، والوافي بالوفيات:٢٤/٢٥٧، والبداية والنهاية:٧/١٢٣، والإصابة في تمييز الصحابة:٥/٣٠٢، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده:١/٢٠، والمفصل في تاريخ الأدب العربي:١١٥، وديوان كعب بن زهير:٥, وشرح ديوان كعب بن زهير، للسُّكَّرِيّ:٥٣، والأعلام:٥/٢٢٦، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ:١/٢٨٢، وأدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام:٢٦٧، وتاريخ الأدب العربي للزيات:١٤٦.

(٤) يُنظر: المصادر نفسها.

(٥) يُنظر: تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان:١/١٦٢، وتاريخ الأدب العربي للزيات:١٤٦.

(٦) يُنظر: ديوان كعب بن زهير:١٣-٢٥.

(٧) يُنظر: شرح ديوان كَعْب بن زهير:٨.

(٨) يُنظر: أنساب الأشراف للبلاذري:١١/٣٢٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي:٢٣.

(٩) يُنظر: طبقات فحول الشعراء:١:/١٠٤، وشرح ديوان كَعْب بن زهير:١٦٤، وقصيدة (بَانَتْ سُعَادُ) لكَعْب بن زهير وأثرها في التراث العربي:١٥.

(١٠) يُنظر: شرح ديوان كَعْب بن زهير:٩.

(١١) عدها ابن حجة الحموي في شرحه خمسة وخمسين بيتاً، يُنظر: شرح قصيدة كَعْب بن زهير(بَانَتْ سُعَادُ) في مدح رسولِ اللهِ-ﷺ-:٢٧، في حين ذهب التبريزي وابن هشام الأنصاري واللخمي في شروحهم إلى أنَّها سبعة وخمسون بيتاً. يُنظر: شرح قصيدة كَعْب بن زهير في النبي-ﷺ- للتبريزي:١١، وشرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:١٧، ومختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ) وإعرابها للخمي:٣.

(١٢) القصيدة من بحر (البسيط): ((مُسْتَفْعِلُن فاعِلُن مُسْتَفعِلُن فَعِلُن.....مُسْتَفْعِلُن فاعِلن مُسْتَفْعِلُن فَعْلُن)).

(١٣) يُنظر: العين:٩٧، لِسَانُ العَرَب:١٣/٦٧-٦٩مادة(بين).

(١٤) البَيَانُ وَالتَّبْيين:١/٧٦.

(١٥) مِفْتَاحُ العُلُوم:٢٤٩.

(١٦) يُنظر: المَصْدَرُ نَفْسُهُ:٤٣٧ فما بعدها.

(١٧) يُنظر: المِصْبَاح:١٥٩، والإشارات والتنبيهات:١٣٥، وجَوْهَرُ الكَنْز:٤٦، والتَّلْخِيص:٥٦، والإيضاح:٢/٣٢٦، والتِّبْيان في علم المعاني والبديع والبيان:١٧٩، والطِّرَاز:٨و٥٠٧، وعَرُوسُ الأفْرَاح:٣/١٣٤، والمُطَوَّل:٥٠٥، والتعريفات:١٥٨، ومَوَاهِبُ الفَتَّاح:٢/٦٧، والرِّسَالَةُ البَيَانِيَّة:٢٦.

(١٨) يُنظر: جواهر البلاغة:٢٦٩، وجواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب:١/١٨، وعُلُوم البلاغة:٢١٣، وعلم أساليب البيان:٧٧، والصور البيانية بين النظرية والتطبيق:٢٩، وفي تاريخ البلاغة العربية:٨٧، والبلاغة والنقد بين التاريخ والفن:٢٥٤، ودراسات بلاغية ونقدية:٥٢، وعلم البيان(د.عبد العزيز):٧، وفُنُونٌ بَلاغِيَّة:١١، والبلاغة والتطبيق:٢٥١، وعلم البيان(د.بَسْيُونِي):٣، والبيان في ضوء أساليب القُرآن:٧، ومن أساليب البيان في القُرآن الكريم:٣.

(١٩) اعتمدتُ على ترقيم أبيات القصيدة على الترقيم الوارد في التمهيد ص٧؛ للتسهيل على القارئ في معرفة مكان موطن الشاهد، وربَّما تكرر ذكر بعضها أكثر من مرَّة؛ وذلك لأنَّ معنى بعض أبيات القصيدة وألفاظها يحتملان الأوجه البلاغية التي سيأتي ذكرها-إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى-.

(٢٠) يُنظر: العين:٣٤٨، ولِسَانُ العَرَب:١١/٢٨١مَادَّةُ (رسل).

(٢١) أرى تسمية المجاز بلفظ(**الاتساع**) أقرب من غيرها، تجنباً للخلاف الحاصل بين أهل العلم، والله-تعالى- أعلم.

(٢٢) يُنظر: الكِتَاب:١/٢٧٢-٢٧٥و٣/٢٧١، ومعاني القُرآن(للفَرَّاء):٣/٢٧٩، والنُّكَتُ في إعجازِ القُرآن:٩١.

(٢٣) يُنظر: تأويل مُشْكِل القُرآن:١٣٥، وأدب الكاتب:٧٩و٨٠، والكامل في اللغَة والأدب:١٥٠و٣٩٥و٥٦٢، والمُوازَنَةُ:١/٣٤، والخَصَائِصُ:٢/٢١١، والصَّاحِبِيُّ:٣٤٥و٣٤٨و٣٦١، والعُمْدَةُ:١/٢٦٧ و٢/٢١٤، والاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب:٢/٢٣ و٣/٨٢.

(٢٤) يُنظر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٤٧٣و٥٠٢.

(٢٥) الإيضاح:٢/٣٩٧.

(٢٦) يُنظر: الطِّرَاز:٣٥، والفَوَائِدُ المُشَوِّق:١٦و١١٩، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٥٦، والتعريفات: ٢٠٣، ومُعْتَرَكُ الأَقْرَان:١/١٨٧، والإتقان:٣٦٢، والمُزْهِرُ:١/٢٦٢و٢٨٥، وأَنْوَارُ الرَّبِيعُ:٦/١٠٥-١٠٧، والرِّسَالَةُ البَيَانِيَّة:٩٨.

(٢٧) يُنظر: جواهر البلاغة:٣١٩، وعُلُوم البلاغة:٢٤٩، وعلم البيان(د.عبدالعزيز):١٤٣و١٥٦، وعلم أساليب البيان:٢١٧، والمجاز في البلاغة العربية:١١٤،والبلاغة والتطبيق:٣٣٢،وعلم البيان(د.بَسْيُونِي):١٤٦،والبيان في ضوء أساليب القُرآن:١٤١.

(٢٨) أُستاذُ البلاغة الأول في جامعة تَكريت، كلية التربية، قسم اللغة العربية، له مؤلَّفاتٌ وبحوثٌ في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، وتخرَّج على يديه عددٌ كبير من طلاب العلم، ومنهم الباحث.

(٢٩) يُنظر: أساليب المجاز في القُرآن الكريم:٢٨٥-٥٠٢.

(٣٠) يُنظر: فَتْحُ البَيَان في مقاصد القرآن:١/٤٧٠، ٤/٣٨٣، ٦/١٢١، ٧/٥٧٧.

(٣١) يُنظر: المَصْدَرُ نَفْسُهُ:١/١٨١، ٤٤٦، ٢/١٥٥، ٣٧٧، ٣٩٧، ٣/٥٦٣، ٥/٤١٢، ٧/٤٣٥.

(٣٢) يُنظر سورة: الأنعام:٥٢، والكهف:٢٨، والقصص:٨٨.

(٣٣) يُنظر: سورة: البقرة:١١٢، وآل عمران:٢٠، والنساء:١٢٥، والأنعام:٧٩، وإبراهيم:٥٠، والمؤمنون:١٠٤، والأحزاب:٦٦، والغاشية:٢.

(٣٤) يُنظر: لسان العرب:٢/٨٣٠، وتاج العروس:١٠/٥٨٢.

(٣٥) ينظر: شرح ديوان كعب بن زهير:١٨.

(٣٦) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ): ١١٨.

(٣٧) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله، العتكي السُّكَّرِيّ، أبو سعيد، ولد سنة ٢١٢هـ، ومات في سنة ٢٧٥هـ، عالم باللغة والنحو والأدب، راوية من أهل البصرة، جمع أشعاراً كثيرة للشعراء، منهم:

زهير والحطيأة، وشرح ديوان كَعْب بن زهير، أشعار هذيل. يُنظر: معجم الأدباء:٢/٨٥٤، والأعلام:٢/١٨٨.

(٣٨) هذا الحديث ورد في شرح السُّكَّرِيّ على ديوان كَعْب، يُنظر: شرح ديوان كَعْب بن زهير:١٨, وذكره التبريزي ناسبا إياه إلى السُّكَّرِيّ، يُنظر: شرح قصيدة كَعْب بن زهير:٢٦, وقال عبد القادر البغدادي في حاشيته على شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام: ((لم أقف على تخريج هذا الحديث ولا على اسناده)):٢/٥١٩, ولم أعثر على الحديث في كتب تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

(٣٩) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ- للتبريزي:٢٦.

(٤٠) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٣/٤٠٠.

(٤١) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:١/١١٥، ١٥٥، ٤١٠.

(٤٢) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٦١.

(٤٣) يُنظر: تأويل مُشْكِل القُرآن:١٤٧، والمُدْهِش:٣٧، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:١/٢٧٩.

(٤٤) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:١/١٥٤، ٢٥٢، ٢/٦٠.

(٤٥) أي: قول كعب-رضي الله عنه-: ٤٠-فَقَدْ أتَيتُ رَسُولَ اللَّهِ مُعتَذِراً والعُذرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَقبُولُ.

(٤٦) يُنظر: الخَصَائِصُ:٢/٢٢و٣٩٣، ومِفْتَاحُ العُلُوم:٤٧٤، والمَثَلُ السَّائِر:٢/٣٢٢، والجامع الكبير:١٢٥، والإشارة إلى الإيجاز:٤٤، وجَوْهَرُ الكَنْز:٢٧٣، والإيضاح:٢/٤٠٢، والطِّرَاز:٢٤٨، والفَوَائِدُ المُشَوِّق:١١٩، ومُغْنِي اللبِيب:١٣٠و٩٠٣، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٩٤، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٨٢، والإتقان:٣٦٤، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:١/١٩١.

(٤٧) يُنظر: فتح البيان:٣/٤١٦.

(٤٨) ينظر: شرح(بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٢٩١، ومختصر شرح(بَانَتْ سُعَادُ) وإعرابها للخمي:٦١.

(٤٩) يُنظر: تفسير البحر المحيط:٨/٣٣٧، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٧٨، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:١/١٩٠، وأنْوَارُ الرَّبِيعُ:٦/١٠٧.

(٥٠) ينظر: كُنه المُراد في بيان(بَانَتْ سُعَادُ) للسيوطي:٣٣١.

(٥١) صحيح البُخَارِيّ: (٣١٤٢)٤/٩٢.

(٥٢) صحيح مسلم: (٩١٦)٢/٦٣١.

(٥٣) يُنظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٩٥، وأساليب المجاز في القرآن الكريم:٣٤٧.

(٥٤) عَثَّرَ: بلدٌ باليمن بينها وبين مكة عشرة أيَّام، تكثر فيه الأسود، وقيل: وادٍ من أودية العقيق. يُنظر: معجم ما استُعجِمَ من أسماء البلاد والمواضع:٣/٩٢١, ومعجم البلدان:٤/٨٥.

(٥٥) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٧٤.

(٥٦) يُنظر: تأويل مُشْكِل القُرآن:٢٩٥، والصَّاحِبِيُّ:٣٦٤، وفِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٣٠، والمُدْهِش:٥١، والجامع الكبير:١٠٤، والإشارة إلى الإيجاز:٣٨، والفَوَائِدُ المُشَوِّق:٥٢و١٥١، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٣/٣٧٢، والإتقان:٣٦٦، والمُزْهِرُ:١/٢٦٥.

(٥٧) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٢٢.

(٥٨) ينظر: المصدر نفسه:٢٢٣.

(٥٩) يُنظر: فتح البيان:٢/٥٣٥، ٤/٢٨٨.

(٦٠) يُنظر: الصَّاحِبِيُّ:١٩٦، وفِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٥٦، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٤/٢٠٧.

(٦١) يُنظر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٣٥٤، ومُغْنِي اللبِيب:٣٤٨.

(٦٢) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٨١.

(٦٣) يُنظر: الجامع الكبير:١٠٣،والمَثَلُ السَّائِر:٢/١٩٨،والطِّرَاز:٢٦٨، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٣/٣٧٤، وأضواء البيان:٣/٥٣٥.

(٦٤) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٨٨.

(٦٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن:٣/٣٧٦ .

(٦٦) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٩٦.

(٦٧) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:١/٢٩٣، ٣٨١، ٢/٦٠٤، ٦/٤٢٠.

(٦٨) يُنظر: المصدر نفسه: ١/٣٨١، ٢/٢٣٧، و٣٤٩، و٥٣٥، ٣/٩، ٤/٢٩٣، ٥/٢٦، ٧/٢٤٣.

(٦٩) ينظر: شرح ديوان كعب بن زهير:١٤.

(٧٠) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:١٤، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٤٤.

(٧١) يُنظر: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام:١٢، وفِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٢٥، ومِفْتَاحُ العُلُوم:٥٠٢، والجامع الكبير:٢٨، والبُرْهَانُ الكاشف:١٠٣،والإشارة إلى الإيجاز:١٤-١٥،والطِّرَاز:٣٦و٤٣، والفَوَائِدُ المُشَوِّق:٤٨، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٧٤و٢٨١، والإتقان:٣٦٢و٣٦٤، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:١/١٩٠، والرِّسَالَةُ البَيَانِيَّة:١١٥.

(٧٢) من ذلك قوله-تعالى-:﴿**وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً**﴾[الأنعام:٦]، وقوله-سبحانه-:﴿**يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً**﴾[نوح:١١].

(٧٣) يُنظر: فِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٢٦، والتسهيل لعُلُوم التنزيل:٢/١٠٧، وصَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ:١/٣٥٢ و٣/٤٢٨.

(٧٤) يُنظر: العين:٢/٢٥١، والصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية):٥/١٧٧٥، ومقاييس اللغة:٤/١٤، ولسان العرب:٥/٣٠٨١.

(٧٥) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٤٤.

(٧٦) ينظر: شرح ديوان كعب بن زهير:١٤.

(٧٧) يُنظر: لسان العرب:١١/١٧٠.

(٧٨) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:٢٥، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١١٣.

(٧٩) البيت يُنسب لمعَاوِيَة بن مَالك بن جَعْفَر بن كلاب العامري، الملقب بمعود الْحُكَمَاء. ينظر: المفضليات:٣٥٩، والأصمعيات:٢١٤. يُنظر: لسان العرب:١١/١٧٠.

(٨٠) الحادي: سائق الإبل والمغني لها. يُنظر: لسان العرب:٢/٨٠٨.

(٨١) الجنادب: جمع جُنْدُب-بضم الجيم والدال وبفتح- ذَكَرُ الجراد، وقيل: ضَرْبٌ منه، وقيل: الصغار منه. يُنظر: الصحاح:١/٩٧، وتاج العروس:٢٠/٥٣٠.

(٨٢) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:٢٨، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٣٨.

(٨٣) يُنظر: مجاز القُرآن:١/١٥، وتأويل مُشْكِل القُرآن:٢٥٩و٢٨٧، والمُذَكَّر والمُؤنَّث:١/٢٩٦، والصَّاحِبِيُّ:٣٦١و٣٦٣، وفِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٥٩و٣٢٩، والمُدْهِش:٥١، والتَّبْصِرَة:١/٢٠٤، والبُرْهَانُ في عُلُوم لقرآن:٣/٣-٤ و٤/٣٢، والإتقان:٣٦٥-٣٦٦، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:١/١٩٣، والمُزْهِرُ:١/٢٦٤.

(٨٤) النضخ أكثر من النضح بالمهملة: الرش القليل، وبالمعجمة كما في البيت: الكثير، ومنه قوله تعالى: **چئى ئد ىچ** [الرحمن:٤٦]، أي: فوارتان، وهذا هو المشهور عند أهل الاشتقاق؛ فهم يضعون الحرف القوي للمعنى القوي والضعيف للضعيف، على نحو: قضم وخضم. يُنظر: الصحاح:١/٤٣٣.

(٨٥) يُنظر: الصحاح:٢/٦٦٣.

(٨٦) يُنظر: ارتشاف الضرب:٢/٥٨٢-٥٨٣.

(٨٧) يُنظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:١٩.

(٨٨) يُنظر: شرح(بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٢١٣و٢١٤و٢٣٤، ومختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ)وإعرابها:٣٣، وكُنه المُراد في بيان(بَانَتْ سُعَادُ):٢٦٢، و فتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٣٢.

(٨٩) يُنظر: الكتاب:٢/٤٨، ومعاني القرآن للفراء:١/٣٠٦، والصاحبي:٤٢٤، وارتشاف الضرب:٢/٥٨٢-٥٨٣.

(٩٠) البيت لأبي عطاء السندي في: شرح ديوان الحماسة:٥٦٦.

(٩١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في: الصحاح: مادة(حدق)٤/١٤٥٦، ولسان العرب:مادة(حدق)١١/٣٤٧.

(٩٢) يُنظر: لسان العرب:٩/١٠٤.

(٩٣) ينظر: شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٢٣٤، ومختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ)وإعرابها:٣٨، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٨٩.

(٩٤) يُنظر: لسان العرب:٣/١٦٩٤-١٦٩٥.

(٩٥) ينظر: كُنه المُراد في بيان(بَانَتْ سُعَادُ):٢٩٢.

(٩٦) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٣/٨٣، ٥/١٣٥.

(٩٧) يُنظر: شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٦٤، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٢٠، وكُنه المُراد في بيان(بَانَتْ سُعَادُ):١٣٩.٢٤٩، وفتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٠١.

(٩٨) يُنظر: تفسير ابن كثير:٣٦٨/١، وصبح الأعشى:٢٨٩/٦، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:١٤٧/٩.

(٩٩) البيت للحارث بن خالد بن العاص المخزومي في: الزاهر في معاني كلمات الناس:١٩٧/١، والصحاح:مادة(نقخ)١/٤٣٤، والأغاني:٣٢٩/٣.

(١٠٠) إخال بمعنى أظن-بكسر الهمزة وفتحها- والكسر أفصح، وبنو أسد يقولون: أخال-بالفتح- وهو القياس. يُنظر: تهذيب اللغة:٧/٢٣١، ولسان العرب:٢/١٣٠٤.

(١٠١) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٧٣.

(١٠٢) ينظر: المصدر نفسه:٧٧.

(١٠٣) يُنظر: لسان العرب:٤٢٩/٦.

(١٠٤) يُنظر: ارتشاف الضرب:٢/٥٨٢-٥٨٣.

(١٠٥) ينظر: شرح ديوان كعب بن زهير:٢٢.

(١٠٦) يُنظر: العين:٣٤٢/٢، والصحاح:١٧١٠/٤.

(١٠٧) يُنظر: همع الهوامع:٣/٣٧٧، وفتح البيان في مقاصد القرآن:٤/٢٦٩.

(١٠٨) يُنظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٤٨-١٤٩، وفتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٥٧.

(١٠٩) يُنظر: البُرْهَانُ الكاشف:١٤٦، والإشارة إلى الإيجاز:٦٥، والطِّرَاز:٢٩٥.

(١١٠) يُنظر: الكتاب:٣/٤٨٤، وشرح(بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٢١٤.

(١١١) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٤/٣٨٣، ٦/٣٧٦، ٧/٢٠١.

(١١٢) يُنظر: لسان العرب:٥/٣٥٦٩.

(١١٣) يُنظر: ارتشاف الضرب:٢/٥٨٢-٥٨٣، وشرح(بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٢٤٤، ومختصر شرح(بَانَتْ سُعَادُ)وإعرابها:٤٢، وفتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٤٢.

(١١٤) ينظر: الصحاح:٢/٨٥٨ .

(١١٥) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:٢٦، ومختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ) وإعرابها:٤٨، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٢١.

(١١٦)يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٧/١٣٨.

(١١٧) يُنظر: مجاز القُرآن:١/١٦٦، وشرح اللمع:٢/٥٦١، والجامع لأحكام القُرآن:١/١٠٧١.

(١١٨) التفسير القَيِّم:٤٧٧.

(١١٩) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٢٠ و٢٤، وشرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٧١.

(١٢٠) يُنظر: تهذيب اللغَة:٢/١٤٥و٩/١١٠-١١١، والخَصَائِصُ:٢/١٨١، والصِّحَاح:٢/٦٨مَادَّةُ(قرب)، وتَفْسِيرُ الكشَّاف:٢/١٠٧، وتفسير البحر المحيط:٤/٣١٤، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٣/٣٦٠، والإتقان:٣٦٧، وأضواء البيان:١/٤٢٥.

(١٢١) يُنظر: المُذَكَّر والمُؤنَّث:١/٤٥٠، وفِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٣٢-٣٣٣.

(١٢٢) يُنظر: تَفْسِيرُ الكشَّاف:٣/٥٤٤ و٤/٢١١، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٣/٣٦١، وأساليب المجاز في القُرآن الكريم:٤٢٤.

(١٢٣) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٦/١٨٧، ويُقَارَنُ بأساليب المجاز:٤٧٠، فقد أحصى أستاذنا الدكتور(أحمد حمد محسن الجبوري)-حفظه الله، وزاده علما وحكمة- أقوال أهل العلم وأمثلتهم على التغليب بما يحقق المطلوب، بعون علَّامِ الغيوب، جلَّ وعلا.

(١٢٤) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٤/٥٧٥، ٦١٥، ٥/٣٦٩، ونيل المرام من تفسير آيات الأحكام:٣٢٣.

(١٢٥) يُنظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:٣١.

(١٢٦) يُنظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٦٤، وفتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٦٢.

(١٢٧) يُنظر: تفسير البحر المحيط:١/٦٠٩، وفَتْحُ البَيَان:١/٢١٧.

(١٢٨) يُنظر: الإيضاح:١/١٨١، ومُغْنِي اللبِيب:٩٠١، وعَرُوسُ الأفْرَاح:٢/٤٢٥، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٣/٣٠٢، والإتقان:٣٦٨، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:١/١٩٧، والأشباه والنظائر في النحو:١/١٣٢.

(١٢٩) يُنظر: الكِتَاب:١/٢١٢و٢٣٣و٤٠١، ومعاني القُرآن(للفَرَّاء):١/١٤-١٥و٢/٣٦٣، وتأويل مُشْكِل القُرآن:٢١٠و٢٩٦، والكامل:١٩٣.

(١٣٠) معاني القُرآن(للفَرَّاء):٢/٣٦٣.

(١٣١) يُنظر: دلائل الإعجاز:٢٠٨ فما بعدها.

(١٣٢) يُنظر: مِفْتَاحُ العُلُوم:٥٠٦.

(١٣٣) الإيضاح:١/٩٨.

(١٣٤) المَصْدَرُ نَفْسُهُ:١/٩٨.

(١٣٥) يُنظر: الطِّرَاز:٥١٨، وعَرُوسُ الأفْرَاح:١/٢٥٣، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٥٦-٢٥٨، والتعريفات:٢٠٢، والإتقان:٣٦١، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:١/١٨٦، وجواهر البلاغة:٣٢٤، وعُلُوم البلاغة:٢٩١، والبلاغة الواضحة:١١٧، والمجاز في البلاغة العربية:١١١، وعلم البيان(د.عبد العزيز):١٤٢، والصور البيانية بين النظرية والتطبيق:٢٢٧، وفُنُونٌ بَلاغِيَّة:٩٥، والبلاغة والتطبيق:٣٣٧، وعلم المعاني(د.بَسْيُونِي):١/٤٩، وعلم أساليب البيان:٢٠٥، ومن أساليب البيان في القُرآن الكريم:١٦١.

(١٣٦) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٧/٤١٩.

(١٣٧) يُنظر: الصحاح:٣/٩٤٤، ولسان العرب:٤/٢٧٠٣- ٢٧٠٤.

(١٣٨) ينظر: شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٢١٧.

(١٣٩) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٨٣ .

(١٤٠) قُلتُ: (صاحبيه)؛ بناء على أنه-سبحانه- أراد ماء الرجل والمرأة معاً، لأن الإنسان مخلوق منهما، لكن جعلهما ماءً واحداً لامتزاجهما، من باب إطلاق لفظ المفرد على المثنى كما مرَّ بنا، بدلالة إخراج الولد من صلب الرجل وترائب المرأة.

(١٤١) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٧/٤١٩.

(١٤٢) يُنظر: فتح البيان:٤/١٨١.

(١٤٣) ينظر: شرح(بَانَتْ سُعَادُ)لابن هشام:٢٢٨، ومصدق الفضل في شرح قصيدة(بَانَتْ سُعَادُ):٨٦ ، وكُنه المُراد في بيان(بَانَتْ سُعَادُ):٢٢٨.

(١٤٤) يُنظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:٢٠.

(١٤٥) يُنظر: الصحاح:٥/٢٠٠٣، ولسان العرب:١٢/٤٥٥.

(١٤٦) يُنظر: معاني القُرآن(للأخفش الأوسط):٢/٣٩١، والصَّاحِبِيُّ:٣٩٦، وفِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٣١، ودُرَّة الغَوَّاص:١٦٢، والمُدْهِش:٥١، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٨٥، والإتقان:٣٦٥و٤٥٩، ومُعْتَرَكُ الأقْرَان:١/٣٠و١٩٣.

(١٤٧) يُنظر: لسان العرب:١/٤٩٥.

(١٤٨) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٤٣.

(١٤٩) يُنظر: تفسير غريب القُرآن:٢٧٤، وتأويل مُشْكِل القُرآن:٢٩٨، ومعاني القُرآن(للفَرَّاء):٢/١٧٠، ومعاني القُرآن وإعرابه(للزَّجَّاج):٣/٢٧٥، والصَّاحِبِيُّ:٣٦٧، وفِقْه اللغَة وَسِرُّ العَرَبِيَّةِ:٣٣١، ودُرَّة الغَوَّاص:١٦٢، والمُدْهِش:٥١، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٨٥، والإتقان:٣٦٥و٤٥٩.

(١٥٠) لعل هذه المقولة مأخوذة من قول أبي فراس الحمداني: **(سَيَذكرني قومي، إذا جَدَّ جَدُّهُمْ .... وفي الليلة الظلماء، يُفتَقَدُ البَدْرُ)**. ديوانه:١٦٥.

(١٥١) يُنظر: فَتْحُ البَيَان:٣/٣٣١، ٥٢٥، ٦/١٦٩.

(١٥٢) فَجْعٌ: الفَجِيْعَةُ الرَّزيَّة المُوجِعَة بما يَكْرُمُ، والفواجعُ المصائِبُ المُؤْلِمَةُ الَّتِي تَفْجَعُ الإنسانَ بما يَعُزُّ عليه من مالٍ أو حَمِيْمٍ. يُنظر: لسان العرب:٥/٣٣٥٣.

(١٥٣) وَلَعَ يَلَعُ وَلَعاناً، أي: كذب، وقد فسر الأزهري قول الشاعر: والشَّاةُ يَلَع، بأنه من وَلَعَ يَلَعُ: إذا كَذَب في عَدْوِهِ. يُنظر: تاج العروس:٢٢/٣٧٤.

(١٥٤) ينظر: فتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١١٣.

(١٥٥) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:١٥، وشرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:١٤٤، ومختصر شرح(بَانَتْ سُعَادُ)وإعرابها:١٤.

(١٥٦) يُنظر: الصحاح:١/١٩٦.

(١٥٧) يُنظر: شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:٢١٩، ومختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ)وإعرابها:٣٥، وفتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٣٣.

(١٥٨) يُنظر: إصلاح المنطق:٢٢، وأدب الكاتب:١/٦٦، وتفسير الطَّبَرِيّ:٢٩/١٢٣-١٢٤، وتَفْسِيرُ الكشَّاف:٤/٦١١، وزاد المسير:٨/١٣٠، والجامع لأحكام القُرآن:٢/٣١٦٣، وتفسير النسفي:٤/٣٦٤.

(١٥٩) يُنظر: تفسير البيضاوي:٢/٣٥٤، وفتح القدير:٤/٦٧٦، وفَتْحُ البَيَان:٦/١٦٩.

(١٦٠) يُنظر: تفسير غرائب القُرآن ورغائب الفرقان:٤/١٩٩.

(١٦١) يُنظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٢٨، والبلاغة العربية أسُسُها وعلومُها وفنونُها:١/١٩٤.

(١٦٢) يُنظر: فتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٠٤.

(١٦٣) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٤٤.

(١٦٤) ينظر: مفتاح العلوم:٣٩٣، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:٧/٣٠٤٠، وتحفة الأحوذي:٧/٧٥.

(١٦٥) وَعَدَ: فعل متعدٍّ يستعمل في الخير والشر، وهو هنا استُعمِل في الخير؛ لأنَّ المقام لا يحتمل غيره. يُنظر: العين:٢/٢٢٢, والصحاح:٢/٥٥١, ولسان العرب:٦/٤٨٧٢.

(١٦٦) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي-ﷺ-:١٧.

(١٦٧) يُنظر: شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:١٦٩، مختصر شرح (بَانَتْ سُعَادُ) وإعرابها:٢٤، ومصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٦١و٦٢، وكُنه المُراد في بيان(بَانَتْ سُعَادُ):٢٣٠، وفتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٢١.

(١٦٨) يُنظر: شرح (بَانَتْ سُعَادُ) لابن هشام:١٤٤، والإيضاح:٢٩، والإتقان:٢/٣٦، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:١/١٩٤.

(١٦٩) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٧٣.

(١٧٠) يُنظر: تفسير غريب القُرآن:٤٢، وتأويل مُشْكِل القُرآن:١٣٢، وتفسير الطَّبَرِيّ:١/١٦٠، ودلائل الإعجاز:٢٠٨-٢٠٩و٢٧١، والمُدْهِش:٥٠، ونِهَايَة الإيجاز:٨٢، ومِفْتَاحُ العُلُوم:٥٠٨، وكتاب الإشارة إلى الإيجاز:٨٤، والمِصْبَاح:١٨٠، والتَّلْخِيص:٢١، والإيضاح:١/١٠٦، والتِّبْيان في علم المعاني والبديع والبيان:٢٥٧، والبُرْهَانُ في عُلُوم القُرآن:٢/٢٥٧-٢٥٨، والإتقان:٣٦٢.

(١٧١) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):٧٧.

(١٧٢) ينظر: المصدر نفسه:٨٠.

(١٧٣) ينظر: فتح باب الإسعاد في شرحِ(بَانَتْ سُعَادُ):١٢٩-١٣٠.

(١٧٤) ينظر: مصدق الفضل في شرح قصيدة (بَانَتْ سُعَادُ):١٠٣.

(١٧٥) ينظر: المصدر نفسه:١٧٧.

(١٧٦) يُنظر: تفسير البيضاوي:١/٥٢٠، و تفسير غرائب القُرآن:٤/١٩٩، وفَتْحُ البَيَان:٣/٥٥٢.